

رواية العبابسة كاملة



بقلم الكاتبة نشوة ابوالوفا

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

في أرض العباسه و النجارين
هل ينتصر الحب أم أن الدم سيخضع رقاب
الجميع

الفصل الاول

وقفت أمام الدولاب ، لتخرج ملابس لعمران
،لتجد يدها تمتد تلقائيا لتمسك بصورة
الناصر و تزحف تلك الذكريات المختلطة
بالمراة و الفقد الي مخيلتها يوم فقدت
الناصر

ساعة دخلوا عليها بجثمانه الغارق في دمائه
مصابا بطلقات غدر خائنة في ظهره
يحملة أربعة أشداء من العباسة

مددوه علي ارضيه الدار لتعزف يداها علي

خدها ابشع نغمات الوجع و الآه

"ناصرى ،ناصرى ،يا وجع الجلب بعديك يا

ضى العين ،

جوم جوم يا حبه القلب يا ولد الزين ،

ناصرى و العبابسة من بعدك يتامى،

فايتني لمين يا سبعي ،

فايتني آني و بتك لمين يا حب العمر كلاته،

يا بوي ، يا خوي ، يا حبيبي ، يا كل ما ليا ،

جوم ، جوم ، حددتني ، فايتني لوحدي يا

ناصرى ،

يا مرك يا جازيه ، يا كسرة جلبك يا جازيه ،

يا جطمة ظهرك يا جازيه "

تذكرت عباءه ضرغام و هو يلقيها علي
ظهرها المنحني الموجوع المنهمك في رثاء
فقيدها

و يصيح بعلو صوته غير عابئ بالدماء التي
تلطخها و تدثر اخيه

"الجازية من ريحة الناصر و اني هاخذها من
حجي هي و بتها"

كانت العباءة كجمر النار يكوي جسدها
كلدغات عقارب سامة تسلمها للموت ،
كحيات عاصرة تطوقها و تكسر عظامها
،وودت ساعتها ان القتها في وجهه و افرغت
طلقات البندقية في صدره الذي يحمل بين
جنباته حجرا لا قلب

لكن الحرب خدعه و اخذ الحق حرفه

وقفت بشموخ لا يليق الا بأثنى العباسة و
رفعت العباءة علي راسها

"جبلنا الحج يا ضرغام ،بس تار الناصري
الليلة و الا بيني و بينك قطيعه لآخر العمر"
ابتسم ذلك الوغد ابتسامة مقيته

"الليلة يا جازيه اللي جتل ناصري هيكون
ممد تحت رجلك جتيل"

نفضت عن رأسها تلك الذكريات التي كانت
بالنسبة لها و كأنها حدثت البارحة و أخذت
الجلباب لعمران ابن عمها و خرجت

"نورتنا يا ولد العم ، غايب عنينا بجالك كثير

"

عمران عبد الكريم العباسي ذلك الودد
الراسخ على الأرض أقوى أولاد عمها عبد
الكريم يقف أمامها بطوله و ووسامته التي

لم ينل منها الزمن شيئاً سوى بضعة
شعيرات تغزو ذقنه و شاربه و شعره
خلع عمته و جلس على الأريكة مبتسماً
" إنتي خابره يا جازيه إن رجالة ضرغام
مراجبني كيه ظلي، آني باعمل كيه الحراميه
عشان اتخفى و اهرب منهم "
لتدخل رابحه من باب الشقة و تسمع كلمته
فترد

" نورت يا عمي "

و قالت باستهزاء " و احنا هنفضل في لعبة
القط و الفار دي كتير إن شاء الله ، كل مره
تيجي متخفي ، و تخرج متخفي ، و كأننا
بنسرق "

نظر لها نظرة غاضبه " يا بت الناصري ، آني
ما خيفش علي نفسي ، أنا ما عيقد رشي

علياً حد ، و لا حد دراعه يجدر يغلب دراعي ،
و أمك خابره و عارفه ده زين ،آني عمران
العباسي ، بس الخوف عليكي و علي أمك
، لو ضرغام خبر مكانكم ، عمران لساه
بيعس عليكم لدلجيت ، و مش ساكت ،
مش ناسي الكف اللي امك ادتهوله على
جفاه بهربها منيه ليلة عجده عليها "

لتتدخل جازيه في الحديث " يا الله يا رابعه
على جاعتك ، غيري خلجاتك ، عشان عمك
عمران زمانته جعان ، عشان ناكلوا سوا "
ابتسمت و هرعت على عمران احتضنته و
قبلت راسه

"ما تزعلش مني يا عمي ، بس أنت عارف أنا
باحبك قد ايه ، و نفسي تفضل معانا على
طول ، مش تيجي تخاطيف كده "

دخلت غرفتها و بدلت ثيابها لثياب مريحه
أكثر و خرجت لتساعد والدتها في رص أطباق
الطعام الذي يفضله عمران من طاجن الارز
المعمر و البط للرقاق باللحم المفروم

بعد تناول الطعام قامت رابعه برفع الاطباق
و أعدت جازيه لعمران فنجانه من القهوة
السادة و بينما تحمل الصينية اذ أحست بألم
شديد يداهمها كانت قد اعتادت على تلك
الألام التي تنتابها من حين لآخر لكن الألم
هذه المرة شديد حقا لم تقو علي التحمل و
صرخت ممسكه بصدرها لتسقط الصينية و
يهب كل من عمران و راجيه لها

" مالك يا بت عمي بيكي ايه ، ايه اللي
واجعك "

"مالك يا ماما "

لترد و هي تكز على اسنانها من شدة الألم
"ما جدراش يا واد عمي مجدراش ، سكاكين
بتقطع في صدري "

ليحملها عمران بين يديه كما الطفلة
الصغيرة

"لافييني طرحه أمك يا رابحه "

فتلف رابحه رأس أمها بالطرحة و يهرع
عمران بها مستقلا سيارته ، تصحبه رابحه
متوجهين للمستشفى

و في الطريق بينما السيارة متوقفة في إشارة
المرور ، إذ بسيارة أخرى مجاوره يستقلها فهد
ضرغام العباسي ابن ضرغام و ذراعه اليمنى
و يلفت نظره تلك السمراء الجالسة بالخلف
تحتضن سيدة و يبدو عليها القلق و الخوف
و تتصارع خصلات شعرها الغجري للهروب

من ذلك الحجاب الذي يحتضنها بإهمال و
يصطدم بصره بالراكب في مقعد السائق
ليجده ابن عم والده عمران فتنتابه الدهشة
و قبل أن يحاول مناداته ينطلق عمران
بسيارته فور فتح الإشارة

فيسرع فهد بمهاتفة والده

"سلام عليكم يا بوي"

"و عليكم السلام يا ولدي "

"إلا يا بوي مش ولد عمك عمران المفروض

إنه مدلي سكندريه ، عشان شغلانه هناك "

" إيوه يا ولد ، و خلص شغلانة المينا و جال

هيجعد في شوجته حدي البحر يامين "

" بس آني لسه ناظره من هبابه ، هي عربيته

يا بوي و راكب معاه جوز حريم ، و شكلهم

مستعجلين جوي "

الفصل الثاني

لينتفض قلب ضرغام بين ضلوعه حتي كاد
أن يحطمها " بتجول جوز حريم ، وراهم يا
فهد وراهم ، إياك يفلتوا منك ، تجيب لي
كل اللي تجدر عليه، مكانهم ، و مين دول ،
إياك يا فهد يفلتوا "

" عيب يا بوي آني فهد "

حمد فهد الله أن الطريق اتجاه واحد و أنه ما
زال يلمح سيارة عمران ، و لحق بها حتى
توقف عمران أمام المشفى ووجده ينزل
منها مسرعا و يحمل السيدة و تلحق به
الفتاه التي سحرتة

لحق بهما و انتظر قليلا ،و بعد فتره توجه
للعامل في الاستقبال و بعد أن أنقده مبلغا

مجزيا أخبره العامل بكل ما يريد معرفته و
بعنوان عمران في القاهرة

هاتف فهد والده

" السلام عليكم يا بوي "

" و عليكم السلام يا ولدي ، ها ، طمنى "

" هو يا بوي ولد عمك عمران ، و معاه

حرمتين ، واحده كبيره و شكلها تعبانه

، وواحد لساتها صغار "

"تعبانه ، مالها"

"لسه ما خابرينش ، جات المستشفى

ماسكه صدرها و الوجع جاتلها ، لساتهم

هيعملوا تحاليل ليها "

" فهد يا ولدي ، خليه تحت عنيك عاوز

اعرف كل حاجه ، و اياك عمران يغفلك و

يهرب منك ، كيه ما هرب من الرجاله في

سكندريه "

"واه يا بوي ايه الحكايه ، أنت كنت مراجبه

إياك ، طب ليه "

"بعدين يا ولدي بعدين "

ليغلق ضرغام مع ولده و قلبه موقن تمام

اليقين أن تلك المريضة ليست سوى

الجازية ، و أن الصغيرة بالتأكيد رابحه

لكن لماذا هي في المشفى ؟ قلبه يؤلمه و

مشاعره متضاربة

يود السفر حالا لها ، لا يدري عندما يراها هل

سيرغب في ضمها لقلبه الذي لم يعشق من

النساء سواها ، أم يقتلها لهروبها منه و عدم

تقبلها له ،

تذكر يوم موت الناصري و تعهده لها بإحضار
قاتله في ذات اليوم و تنفيذه لوعده لها و
إحضار نجيب ابو حطب الذي كان على
خلاف مع الناصري علي شراء قطعة الأرض
الشرقية ، لقد قتله و أحضره تحت قدميها
لترضي عنه و تقبل الزواج به ،

يتذكر حنانه علي رابحه و احتضانه لها فكم
يعشقها رغم أنها ليست ابنته ، يعشقها لأنها
نسخة من أمها

لقد عشق ضرغام الجازية منذ أن حملها
بيديه وليده ، كان عمره عشرة سنوات ومن
يوم أن حملها صمم أن تكون هذه الوليدة
ملكا خالصا له

لكن حظه و حكم العباسي والده حرمه منها
و ربطه بصبيحه ابنه خالتها لتتحد أملاك
العباسة ، لكنه كان ينوي الزواج منها ، و

اتحد عليه الحظ السيء مرة أخرى فعندما
سافر للحج بصحبة والد زوجته ، فوجئ
بإتمام زواج الجازية من اخيه الناصري الذي
يصغره بخمسة سنوات ، كان يعلم أن
الناصرى و جازيه عاشقان ، لكن ذلك لم
يفتت في عضضه بشيء ، و كان عاقدا
العزم على الزواج بالجازية ، فحبه لها
سينسيها حبها لأخيه ، لكنه صدم بخبر
زواجها ، حتى بعد موت الناصري ، لم يحزن
عليه بل كانت سعادته لا توصف ستكون
الجازية له أخيرا ، لتوجه له الصفة الكبرى ،
و تهرب من نجع العبابسة ليلة عقد قرانها
عليه

كم بحث عنها طويلا لكنه لم يعثر على اثر
لها ، كان متأكدا والدها يعلم بمكانها ، فلم
يكن خائفا أو متلهفا للبحث عنها ، و هو

يعلم مقدار حبه لها فهي وحيدته ، حتى
بموت والدها لم تظهر ، راقب ابن عمه
عمران فهو الاقرب لوالدها و بالتأكيد اسر له
بمكانها قبل موته ، لكن عمران كان حريصا
جدا ، و رغم مراقبته له طوال عشرة سنوات
لم يستطع أن يعرف مكانها

لكن ها هي الأيام أحضرتك لي يا جازيتي

لن يمنعني عنك أي شيء

ستكونين لي و لولا أن العقود لا يستطيع
أحد امضاءها نيابة عني لم أكن لأنتظر ابدا

لكن أوشكت و اقتربت من مرادي

بينما فهد مرابض عند المشفى يحاول أن
يستنبط الحكاية و دواخلها ، و يحس بأنه
يعرف المرأتين ، متأكد أنه قد رآهما في مكان

ما ،

أراد الذهاب لدورة المياه، فذهب لذلك
العامل

" اسمع يا عمر "

"أوامرك يا باشا "

"أنا رايح الحمام ، لو حد من الجماعه خرج
رن لي بس "

"حاضر يا باشا ، بس ما قولتليش تقربلهم
ايه "

" ايه يا عمر كده هازعل منك ، ما تتدخلش
في اللي ما لكش فيه "

"حاضر يا باشا علي راسي "

بينما عمر في دورة المياه و هو يغسل يديه
ومض عقله و تذكر فانتفض

" معجول هي رابحه أم الضفاير ، يبجي دي

الخاله جازيه ، بس بيعملوا ايه مع عمران "

ليرن هاتفه برقم عمر فيسرع بالرد

" ايه يا باشا فتحت عليا ليه "

"يخربيت كده هاشحنك اخلص "

"الست الصغيره خارجه اهي "

"عطلها يا عمر أنا جاي اهو "

فيسرع عمر للاصطدام برابحه ثم يعتذر منها

و كان فهد قد وصل مشيرا لعمر فاعتذر

عمر مرة أخرى منها و تركته منصرفة

أخرجت هاتفها لتطلب أحد سيارات اوبر لكن

الهاتف كان قد انتهى شحنه تأففت و

أشارت لإحدى سيارات التاكسي و لم تنتبه

لشكل السائق المريب ،عقلها لم يكن معها ،

كانت في عالم آخر ، خائفة مذعورة على
والدتها ، منتظره لنتيجة التحاليل ، متخوفة
منها ، فشكل الطبيب لم يكن مريحا ابدا ،
لقد بدا قلقا جدا ، لم تنتبه إلى أن السائق
سلك طريقا يعتبر مهجورا في هذا الوقت من
الليل و فوجئت به يوقف السيارة

نظرت حولها لتجد أن هذا ليس المكان
المنشود

"أنت وقفت فيه ، فيه حاجه في العريه "

" ليلتفت لها مشهرا سلاحا ابيض في وجهها

"لا في حاجه فيا أنا ، انزلي يا حلوه بالهداوه
كده بدل ما اغتلك والا أخلي وش القمر ده
شوارع "

رابحه كانت تنتفض من خوفها و تترجاه أن
يأخذ ما معها من نقود و ذهب و يتركها
لحال سبيلها

" ما أنا هاخذ كل حاجه " و هو يضحك
ضحكات مقيته ناظرا لها بنظرات قذره مليئة
بالشهوة و الرغبة

نزلت من السيارة و هو يتبعها
" امشي قدام شويه ، في الخرابه اللي هناك
دي "

و هي تبكي و تتوسله أن يتركها
بدخولهما الخرابة أمسكها و ألقاها على
الارض و هي تقاومه و تحاول أن تمسك بأي
شيء لتدافع عن نفسها ارتطمت يدها بحجر
و ضربته به فاستشاط غضبا و هجم عليها
بضراوة يصفعها

يتبع

الفصل الثالث

و فجأة سمعت صوت طلق ناري ووجدته
يجثم علي صدرها، جاحظ العينين فاقدًا
للروح ، ثم وجدت جسده يزاح عنها، و يد
تمتد لتمسك بيدها و تساعد على
النهوض ، نظرت لذلك البطل الذي أنقذها
طوله الفارع ، جسده القوي ، لكنها كانت
مضطربة و خائفة نظرت لذلك المسجي
على الارض مرتعبة

"ما تخافيش ، كلب وراح "

تلعثمت الكلمات في فمها " بس ده
....مات "

"في ستين داهيه ، مالكيش دعوه إنتي
بالليله دي ،تعالى معايا "

أمسك يدها و انقادت له ، كانت تحس
باطمئنان عجيب ، و هدوء أعجب يكتنفانها ،
كانت تحس بالانتماء لهذا الجبل الواقف
أمامها

أدخلها السيارة و هاتف أحدهم
" فيه مصلحة عاجزين نخلصوا منيها و
بسرعة ف"

و أملاه العنوان

و دخل السيارة و انطلق بها
ألقي نظرة عليها، كانت بلوزتها قد تمزقت و
هي تمسكها بيديها لتداري نفسها
أوقف السيارة بجانب أحد المولات و زفر زفرة
طويله

" ما يصحش حد يشوفك كده ، ما تخافيش،
خليكي في العربيه اقفلي الباب و أنا ربع
ساعه و أكون هنا "

مدت يدها تتشبث به

"لا متسبنيش "

نظر في عينيها" ما تخافيش "

و نزل غاب قليلا و عاد

أعطاهها كيس

" الكيس ده فيه بلوزه بدل اللي اتقطعت
دي و طرحه و دبائيس كمان ، العربيه إزازها
متفيم ، اطمني أنا هاقف بره حوالكي ، و
انتي غيري هدومك و اعدلي طرحتك ، و لما
تخلصي ناديلي "

ردت باستسلام " حاضر "

وقف بالخارج يتذكر ما حدث ، عندما رآها
تخرج هاتفها و تتذمر ثم تشير للتاكسي و
هو يسير ورائها و قتله لذلك الوغد و أخذه
لحقيبتها و اصطحابه لها

سمعها تناديه " يا ... يا ... أنا خلصت "

ابتسم و دخل السيارة " عنوانك ايه "

أملته العنوان الذي يعرفه بالطبع

أحس بها ترتعش فنظر لها متأملا جمالها
الهادئ الأخاذ و ملامحها الجذابة ، ثم وقف
بالسيارة وأخرج من جيوب جاكيت البدلة
متعلقاته و خلعه و ناولها اياه

"البسي ده شكلك بردانه "

" شكرا بس "

"من غير بس ، اسمعي الكلام "

و استأنف القيادة

"ممکن أعرف ما طلبتیش عربيه من أوبر أو
كريم توصلك اضمن ليه "

ردت بسرعه " كنت هاعمل كده و الله عمو
اصلا ما سابنيش أنزل اجيب اللي احنا
محتاجينه إلا لما قولتله كده ، بس لقيت
التليفون فصل شحن "

" ييقي كنتي تنقي حد على الاقل كبير في
السن و إلا شكله ثقه ، السواق اللي انتي
كنتي راكبه معاه ده اصلا شكله لوحده
شبهه "

"ما كنتش مركزه و الله ، أنا قلقانه علي ماما
"

"حصل خير الحمد لله إني شفتك و شكيت
في السواق "

"بس ده مات ، و "

" قلت لك ما تفكريش في الموضوع ده "

كنا قد وصلنا

"ده البيت "

"ايوه "

طب اتفضلي ، هاتي اللي انتي محتجاه و انا

مستنيكي هاوصلك المستشفى "

"بس كده كتير شكرا ، أنا هاشحن التليفون

لسه و هاتاخر "

" قلت هاستناكي يا الله انجزني "

صعدت الشقة ووضعت الهاتف علي

الشاحن

وهي متعجبة من استكانتها لهذا الغريب و

احساسها بالأمان معه

نظرت من نافذتها لتجد سيارته ما زالت
مكانها و لم يغادر

دب السرور في قلبها

أما فهد فرن هاتفه

"اطمن يا كبير المصلحه قضيت و خدنا
الحلوه هديه و حلوان "

" شوفوا الورج اللي فيها الاول ، جايز تكون
مش بتاعته ، لو مش بتاعته تترد لصاحبها ،
و تشوفوا الكلب ده مين و منين ، و لو ليه
حد في رجبتة ، لو العربيه بتاعته ثمنها يروح
لأهله و تتكفلوا بيهم ، هم ما لهمش ذمب "

"تمام يا كبير "

انتهت سريعا من تجميع ما تحتاجه و
أحضرت شاحن الهاتف لتكمل شحنه
بالمشفى

نزلت لتجده واقفا يستند على السيارة كانت
الإضاءة تغمره ، بالرغم عنها وجدت نفسها
تتأمل في تفاصيله بنظرات تحاول سرقتها ،
لكي لا يلاحظها

أما هو فقد كان يحدث نفسه " معجول
مش فاكراي يا رابحه ، معجول البعد نساكي
فهد ، بس هي معذوره ، كانت لساتها صغار
برضك ، آني الكبير الواعي ، بس جلبها
حاسس آني خابر زين ، عيونها حاسه آني
ناظرهم "

" باتعبك معايا "

" و لا أي تعب ، اتفضلي "

صعدت للسيارة و في الطريق كانت صامته و
هو كذلك بينما كان يسترق عدة نظرات لها
بدون أن تلاحظ و هي أيضا كانت تفعل ذلك

بعد فتره كسر حاجز الصمت " هو إنتي راحه
المستشفى ليه؟"

"ماما تعبت فجأه و مش عارفين مالها ،لسه
نتيجه التحاليل ما ظهرتش "
"ربنا يطمنك عليها "

"يا رب "

"أنت لازم تطلع معايا ، عشان عمي عمران
يشكرك على الواجب اللي عملته معايا ده "
اضطرب قليلا فهو لا يريد من عمران معرفة
أنه قد علم أي شيء

" معلش استسمحك ، أنا كان ورايا ميعاد
مهم و كده أنا متأخر قوي "

انتابتها الخيبة ودت لو تخبره أنها تريد رؤيته
مرة أخرى، لكنها لم تستطع ، كانت تخشي

أن تنزل من السيارة لتفترق عنه ، كانت
تتخوف أن يكون هذا لقاءهما الأول و الأخير ،
لكنه نفض هذا التخوف عنها عندما ابتسم
قائلا

" لو ممكن تديني رقم تليفونك ، عشان
ابقي اطمن علي الوالده يعني ، و آجي
أزورها "

كادت تطير فرحا لكنها ارتدت وجها باردا في
محاولة منها لإخفاء سعادتها ، لكن تلك
العينيان الناعستان كشفتنا فعلتها
" اتفضل "

و املته رقمها ، كانا قد وصلا أمام المشفى
فنزلت سريعا و نسيت تماما أن تأخذ رقمه
و لم تتذكر ذلك إلا بعد أن صعدت أمام باب
غرفة والدتها

دخلت الغرفة ووجدت والدتها ممددة على
السريـر في هدوء و سكينه و بجوارها يجلس
عمران محتضنا كفه في كفها ما أن راي رابحه
حتي هتف

" إيه يا بتي جلجيتيني عليكي ، تلفونك كل
ما ارن يجولي قد يكون مغلقا "

"معلش يا عمي فصل شحن ، ماما نايمه
عادي كده و إلا واخده منوم"

"لا يا بتي الدكتور ادها منوم و جال مش
هتصحي إلا بكره "

"طيب كويس ، عشان أحكيلك اللي حصل و
ما تسمعوش "

ليتوتر عمران "فيه ايه يا بتي انطجي"

" هاحكيلك بس بشرط "

" يا بوي يا رابحه ، كفايه علي حرجه جلبني

على أمك ، انطجي يا بتي "

" أنا لما نزلت جيت اطلب أوبر أو كريم

لقيت التليفون فصل شحن "

قاطعها " واه ، ما طلعتيش طلبتيهم من

تلفوني ليه "

" يا عمي ما تقاطعنيش بقي عشان ما

اتلخبطش ، ربنا يخليك "

"قلت خلاص احنا مش متاخر قوي ، أوقف

تاكسي ، وشاورت لواحد ، و ركبت و خدني

من طريق مهجور ، و فتح عليا مطواه و

نزلني و خدني خرابه و كان عاوز يغتصبني "

هب عمران من مكانه فزعا يحتضنها " يا

واجهه مربربه ، إنتي مليحه ، جدر يعملك

حاجه ، انطجي ما تخافيش "

أمسكته من كتفيه " اطمن يا عمي ، و الله
ما آذاني ،هاكملك أهو، ضربته بحجر ايدي
وصلتله ، و فجأه سمعت صوت ضرب نار و
لقيته وقع علي صدري قاطع النفس ، و
لقيت حد شاله من عليا ، و انقذني ، و قالي
ما لكيش دعوه و انسي اللي حصل
ووصلني للبيت ، و فضل مستنيني و جابني
المستشفى "

ليقول عمران بعد أن تنفس الصعداء " و هو
فين ابن الأصول الشهم ده ، عشان نجازوه
علي اللي عمله ده "

"للأسف كان مستعجل ، أنا اديته رقم
تليفوني عشان يكلمنا، بس نسيت آخد رقمه
"

نظر لها بخبث " أدتيه رقم تلفونك ليه ،
آمال تلفوني أنا فين "

لتتلعثم "أصل كنت متلخبطة يا عمو بقي و

مش عارفه"

"ماشي يا بت الناصري "

" بت الناصري ، ما بتقولهاش إلا لوانت

زعلان مني "

الفصل الرابع

ليجيب مقطباً حاجبيه " إيوه زعلان ، و زعل

واعر كمان ، غلطانه يا بت الناصري ، كنتي

طلعتي اتحددت من تلفوني ، و إلا كنت آني

رحت جبت الحاجه ، تجدري تجوليلي

دلجيت لو كان حوصل لك حاجه ، كان ايه

العمل "

لتقترب منه و تقبل راسه " آسفه يا بابا "

ليحتضنها " مسكتيني من يدي اللي
بتوجعني يا بت جازيه ، عارفه إني بألين لمن
تجوليلي بابا بتاعة المصاروه دي "
لتضحك رابحه " أحمد ربنا إن ماما نايمه ، لو
سمعتني أنت عارف "

ليبتسم ناظرا لجازيه " عارف ، ما تجبلش
أبدا إنك تجوليلي يا بابا ، و عتجول ، عمران
كيه أبوكي إنما إنتي بنت الناصري "
و يبتسم بألم " عمرها ما نسيت حبها ليه ، و
هيفضل في جلبها لحين ياذن ربنا ليهم باللجا
"

نظرت له متعجبه " أنا و الله باستعجب
منك ، أنت مش بتتضايق ، إزاي يعني ،
متجوزها ، و أنا عارفه إنك بتموت في التراب
اللي هي بتمشي عليه ، و بقالكم أكثر من

عشر سنين مع بعض ، و كل واحد فيكم في
أوضه ، و أنا شايفه حبك ليها و عنيك اللي
بتعشقها"

ابتسم "آديكي جلتى جبك ليها ، مش حبها
ليك ، أمك ما عشجتش غير ناصري ، و
جوازنا ده بس عشان كلام الناس ، ما
يجولوش غريب داخل علي الحريم ، و ده
عهد آني اديته ليها ، إني ما أقربهاش واصل ،
و عشان إكده وافجت علي إننا نتجوز ،
عشان انجدها بس من ضرغام ، يا بتي عمك
ضرغام واعر ، و ما كانش هيسيبها تعيش
معاه ، كيه ما هي معايا كده ، و هي ما
تجدرش تكون لراجل غير ناصري "

احتضنته رابحه "أنت جبل "

ثم أردفت " إنتوا دايما بتقولوا علي عمي
ضرغام ده إنه صعب ، بس أنا مش فاكراله

حاجه وحشه خالص ، بالعكس كل ذكرياتي

عنه و عن ابنه فهد حاجات حلوه"

ضحك عمران " عشان هو الحج يتجال كان

بيحبك جوي ، و فهد كمان ما كانش يكلم

حد من البنته إلا إنتي ، و دايمًا كان يجول ،

رابحه دي ملكي آني و بس"

ضحكت رابحه و لا تدري ل قفزت فجأة

صوره ذلك الوسيم الذي انقذها لمخيلتها

هاتف فهد والده ليخبره بما علمه و ظل

يتابع مع علي ليعرف نتيجة التحاليل

بينما كانت رابحه تنتظر على احر من الجمر

اتصالا هاتفيا من رقم ذلك الوسيم الذي

حتى لا تعرف اسمه

انهى ضرغام توقيع الأوراق الهامه و استقل

سيارته و في الطريق هاتفه فهد

" يا بوي مش عارف اجولك ايه "

"انطج يا ولد ، أيه ادسوا منيك إياك "

" لا يا بوي ، بس ... "

" بس ايه ، انطج "

"نتيجه تحاليل الخاله جازيه ظهرت و ... "

" يلعن أبو كده انطج يا ولد "

" الخاله راجيه طلع عنديها اللهم عافينا "

سرطان صدر يا بوي في مرحلة متوخره كتير

و ما هينفعش فيها علاج ، و الللي ما

يتسماش ده منتشر في جسمها ، و من الآخر

كده بتودع "

سقط الهاتف من يد ضرغام

و تساقطت الدموع من عينيه بدون إرادته و

هو يحدث نفسه "واه يا بوي، عتفوتيني يا

جازيه بعد ما لجيتك ، الموت مش عاوز
يسيبك ليا ، بس لو آخر دجيجه في عمرك يا
جازيه لازم تكوني ليا ، مش هاسيبك
لعمران ، و لازم أخليه يندم علي كل
دجيجه فأتت علي و إنتي بعيد عني "

و مسح تلك الدموع ليقول بتكبر و صلف
مسمعا السائق

" واه حاجه دخلت في عيني يا ولد و إلا إيه "

و في المشفى دخلت رابحه من الباب حاملة
كوبي قهوة لتجد الطبيب و الممرضات في
الغرفة و عمران يحتضن كف الجازية بين
يديه و الدموع تنساب من عينيه كالشلال و
لا ينطق

" إيه يا عمو فيه إيه "

لينظر لها و يهز رأسه يمينا و يسارا ، ثم يضع

كف جازيه على قلبه و يغمض عيناه

ورابحه تقف تنظر لهما ، في غير فهم ، ظلت

متسمره حتى اقترب منها الطبيب

" البقاء لله يا آنسه ، الاتنين تعيشي أنتي "

مرت الساعات طويله علي ضرغام في

الطريق و قبيل وصوله للمشفى هاتفه فهد

" يا بوي طولة العمر ليك ، خالة جازيه و عم

عمران التنين يعطيك عمرهم ، آني طالع

لرابحه "

صعد السلم سريعا ففور أن اخبره علي

بالخبر لم يصدق نفسه صعد للغرفة ليجد

رابحه تجلس صامته علي الكرسي تنظر

لسرير أمها و لنقاله ممد عليها عمران و لا

تنطق

و الممرضات حولها يطالبنها بالصراخ أو
النطق و هي تحول نظرها من أمها لعمران
أبعدهم عنها

و جثا على ركبتيه أمامها

" انطجي ، صرخي ، ما تسكتيش إكده ، أنا
فهد ابن عمك ضرغام و بوي جاي في الطريق
، أحنا معاكي ، ما انتيش لوحذك يا بت عمي
" و أخذ يهزها

أما رابحه فكانت في عالم آخر

" ايه اللي بيحصلي ، ده حلم ، لا ده كابوس ،
الناس الغريبه دي بتقول ماما ماتت ، و
عمي عمران مات ، ايه الكابوس ده يا رب
اصحي ، و مين ده ، ده اللي انقذني ، بيقول
ايه مش سامعه حاجه ، يا رب اصحي من
الكابوس ده يا رب اصحي "

صرخ فهد في وجهها " فوجي يا رابحه، ابكي

يا بت عمي "

و ما زال يهزها ليصفعها صفعة قوية

انتفضت رابحه متألمة علي إثر الصفعة و

نظرت له

ثم رأت الجسدين الممدين أمامها و ايقنت

أنها لم تعد تحلم بكابوس ، إنه واقع مرير

فانفجرت في الصراخ ، صرخات تتلوها

صرخات ، بكل قوة تصرخ بينما فهد يمسكها

بكلتا يديه حتي سقطت بين أحضانه فاقدة

للوعي و التمت الممرضات حولها في لحظة

دخول ضرغام الذي تسمر على باب الغرفة ،

ناظرا للجازية و اقترب من سريرها ، و ترقرق

الدمع في عينيه

" غلبني الموت يا بنت العبابسه ، غلبني
الموت و خذك مني ، يمكن رحمك من اللي
كته اعمله فيكي لو فضلتني علي رفضك ليا
"

و نظر لعمران نظرة تفيض كرها و مقتا " و
رحمك أنت كمان يا ولد العم "

ثم نظر لتلك المستكينة بين ذراعي فهد "
دي رابحه "

" ايوه يا بوي "

" خليك جارها و آني هاخلص الورك و ابلغهم
في البلد "

مددها علي سرير في غرفة مجاوره و أحضر
الطبيب طالبا منه حقنها بمهدئ لكي لا
تفيق في الطريق و تتابها حالة الهياج

أنهى ضرغام الاوراق و انطلقت عربة
الاسعاف معهما تحمل الجسدين في
طريقهما لكفر العباسه

اتصل ضرغام بالرجال في الكفر لإعلان الخبر
و تجهيز مقابر

يتبع

الفصل الخامس

كان الطريق طويلا مليئا بالألم و الأمل
ألم ضرغام على فقدته لمحبوته، وأمل فهد
في أن تصبح رابعه بخير

كانت رابعه تتلملح في الطريق و تنطق
بكلمات غير مفهومه ، لم يتبين فهد منها
سوي

"أمي ، عمي ،الموت ،ما تسيبونيش"

و في مكان آخر بالإسكندرية المتباهية دائما
بجمالها الذي ينافس جمال أفروديت ، في
إحدى العمارات المهيبة المطلة علي القمم
المتوسطي الذي يسلب أبواب العقلاء و
يذيب قلوب العشاق وقف مهيب الطلة
قوي البنية طابع نجيب ابو حطب مبتسما
ينظر للبحر و أمواجه الهادرة المتلاطمة
محدثا سالم صفوان صديقه و ذراعه اليمنى
" جربنا جوي يا سالم ، و هناخدوا حجنا اللي
بنستنوه من زمان ، يا ويل العباسه من ابن
ابوحطب يا ويلهم "

ليشاركه سالم ابتسامته الساخرة

" تفكر ضرغام هيعمل ايه لمن يعرف ان
الشركات اللي مضي عجد شراكته معاه
بجت ملكنا "

و اشتركا في ضحكة صاخبة إلى أن دخلت

السكرتيرة مقاطعه إياهما

" طابع بيه فيه آنسه طالبه تقابل حضرتك

بره بتقول انها بنت خالتك و اسمها مليكه "

انتفض طابع " مليكه دخلها بسرعه "

و قبل أن تخرج السكرتيرة دخلت مليكه

بجمالها الهادئ للمكتب

ليبادر طابع للقول بلهفه " انتي بخير ،

خالتي بخير ، الحج وهدان بخير "

لترد بهدوء " كلنا كويسين ، اطمئن "

ليرد بحنق " امال جايه ليه "

ليقاطع سالم الحديث " اصبر يا طابع عليها

تاخذ نفسها "

و مد يده ليسلم عليها فأمسك طابع يده

" أنت عارف يا سالم انها ما بتسلمش علي
رجاله و إلا نسيت "

ليتغير وجه سالم "معلش يا كبيرنا ، جل من
لا يسهو ، و انا ما باشوفهاش الا كل فين و
فين " مستأذنا بالانصراف

و يقترب طايح من مليكه ممسكا بذراعها
بقوه " انطجي ، فيه ايه ، و كيه جيتي
لوحذك "

لتتألم مليكه " طب سيب دراعي بتوجعني
كده "

ليتركها طايح " سيبته ،انطجي بدل ما اكسر
راسك "

لتبتعد عنه قليلا رافعة يديها أمام راسها " و
الله ما جيت لوحدي ، خالتك و بابا تحت

علي الكافي شوب اللي تحت العماره ، بدل
ما يطلعوا و ينزلوا ثاني "

ضحك طايح من هيئتها و رفعها ليديها اتقاء
لغضبه و هدأت ملامحه " خلاص نزلي يدك
دي و اجعدي "

تنفست مليكه الصعداء

" يا سيدي ماما ما صدقت خلصت
امتحانات و عاوزه تجرى بقي تيجي تشوف
ابن اختها حبيبته طبعاً و عاوزه تتغدي
معاك "

و وضعت قدماً علي قدم و اسندت راسها
علي الكرسي " بس بم اننا لسه واصلين و
مش هنلحق نطبخ فهنعزم سيادتك علي
الغدا معانا بره ، لغايه ما خالتك تثبت
اقدامها في الشقه كده و تشرف علي نظافتها

و تبدأ مارثون تعويض ابن اختها حبيبته عن
حرمانه من الوكل (قالتها باللهجة الصعيدية
(

ضحك طايح " الوكل "

ردت بثقة " إيوه الوكل فاكر نفسك إنك بس
اللي تتحدثت صعيدي آني كومان أعرف
اجول كلام صعيدي زين ، مش عارفه انت
ليه ما بتكلمش عادي زي كده و تريخنا "
ارتسمت الجدية علي محياه " أنا اقدر اتكلم
مصرواني يا بنت خالتي ، بس الصعيدي دي
لغوتي و أصلي و جدوري اللي ما اطلعش
منيهها واصل و اللي آن الآوان نرجعوا ليها
خلاص "

ارتسمت علامات التعجب على وجهها "
مش فاهمه هترجع لايه "

ضحك " إنتي ما عترفيش حاجه واصل عن
حكاية عيله أبو حطب "

ردت بغضب " عشان عمر ما حد فيكم قالي
حاجه ، كل اللي أعرفه اننا سبنا الصعيد و
جينا اسكندريه و بس ، ما حدش فيكم
رضي يقولي ليه ، و من ساعة ما بقيت اتكلم
زي الناس هنا ، نبهتوا عليا مافيش حد
يعرف اننا من الصعيد ، حتي اقرب صحباتي
ما تعرفش ده ، و برضه رفضتوا تقولولي
السبب "

ابتسم ابتسامة ثقة " خلاص يا مليكه ،
الليله عشية هاحكي لك علي كل حاجه "
تبرمت " ماشي هاستني ، ممكن يالله ننزل
بقي لماما و بابا "

ضحك " حاضر تحت أمرك "

و خرج معها و في الخارج أعطي أوامره
للسكرتيرة بمهاتفة شركة التنظيف و إرسال
عمالها إلى الدوبلكس الخاص به لتنظيفه و
ابتسم لمليكه " عجال ما نخلصوا غدانا
تكون الشوجه بجت بتبرج "
ضحكت مليكه بصوت عال " تلاقيك قالبها
مزبله "

ليضربها على مؤخرة راسها " صوتك يا
مجنوفة الرجه ، مزبله ايه ، الشوجه بتبرق
، ده بس تشيك آب عشان أنا عارف خالتي و
نظافتها "

و غمز مستهزأ " مش زي ناس ، مش عارف
بنته ازاي و غاويين كركبه "

لتتصنع مليكه عم سماع الجملة الاخيرة "
أنا جعانه خلصني يا طايح "

كانا قد وصلا المصعد فابتسم بحب "
وحشني اسمي لمن تنطجيه يا مليكتي "
لترتعش أوصالها و يخفق قلبها و تبتعد عنه
ملتصقة بجدار المصعد و ترد و صوتها
يحمل ارتعاشه الخجل و اضطراب محب "
طابع الله يخليك ، ما اقدرش علي كلامك
الحلو ، أنا ما باستحملش "

ليضحك " و أنا باتكلم من بعيد أهو ما
جربتش ليكي واصل يا مليكتي "
لتغطي عيناها بيدها " يا ربي بعيد ايه ده
كفايه كلمة مليكتي دي تدوب الحجر "

انفجر ضاحكا من هيئتها

وكان المصعد توقف

خرجا سويا للكافيه يقف الحاج وهدان
محتضنا اياه بقوه

"اتوحشتك يا ولد "

"و أنت أكثر يا حج "

و يحتضن خالته نواره حضنا قويا " يا بوي يا

خالتي ، اتوحشتك جوي "

لتضربه على ظهره " ما انت بجالك كتير ما

جيتش "

ليبتسم " يا خاله مش كنت سايب فرصه

للبرنسيه تذاكر "

ضربت نواره مليكه علي راسها " مين اللي

تذاكر ، دي بتنجح بالزج "

لتبادر مليكه للاحتماء بوالدها " يا دي

دماغي اللي عيلة أبو حطب مستقصداها ، و

بعدين زق ايه ايه حاجه اشحال ما كنتش

مرتبه على الدفعه "

لينهى وهذان هذا الجدل " آني جعان ، يالله
بيننا "

و ينادي علي النادل ليحاسبه

و يتوجه الجميع لمطعم فيش ماركت
لتناول أشهي المأكولات هناك

من جمبري و استاكوزا اللذان يعشقهما
طايح و طاجن السبيط الأكلة المفضلة للحاج
وهذان و السمك البوري المشور طعام نواره
المفضل بينما تعشق مليكه الكابوريا

بعد تناول الطعام رن هاتف طايح

" و عليكم السلام ، خير يا نجوي "

" لا مش جاي النهارده خلاص "

" ما فيهاش بسبسه يا نجوي ، مش جاي
إلغى أيتها مواعيد ، و خلصى الشغل اللي
جلتلك عليه و روحي "

"مع السلامه "

لتنظر له مليكه بعين نصف مغمضة و
يجيب هو عن تساؤلها الذي تنطق به عينيها
" باينه زي عين الشمس ، نجوي بتسأل
عشان الشغل "

لتنهكم مليكه ، ضاربه اياه في كتفه " شغل
يا ابوشغل ، فاكربي هبله أنا و مش عارفه انها
بتكرهني و مش طايقاني و دايبه في دباديبك "

نظر لها غاضبا " ما باحبش اكده ، اللي بيني
و بين نجوي شغل و بس ، و هي سكرتيه و
مديرة مكتب ممتازة ، و ما فيش في

سكندريه واحده زيها ، و انت خابره الشغل
شغل ما فيهوش هزار و لا كاني و لا ماني "

زمت شفتيها " كل يا طايح كل "

لتضحك نواره و ويبتسم وهدان " كيه الجط
و الفار ما تبطلوش نجار واصل "

بعد تناول الطعام توجهوا للدوبلكس

ما أن دخلوا من الباب حتي نظر طايح
لمليكه

" جهوتي يا مليكه ، اتوحشتها من يدك "

ابتسمت و دخلت للمطبخ و هي تحاول
اغضابه

" ايوه بقي خلصت مليكه امتحانات ،و نبدا
بقي ،قهوه يا مليكه شاي يا مليكه و لا كأن

فيه خدامين في البيت ، يقطع مليكه على
سنين مليكه "

ليبتسم و يقول بصوت عال " سامعك يا
مليكه "

دخلت نواره ووهدان للراحة قليلا

بينما أعدت مليكه القهوة الساده لطايع و
أخرجتها له في التراس و بجوارها قطعه
شيكولاتة بالبندق من النوع الذي يعشقه
طايع

" اتفضل يا سيدي القهوه "

" اجعدي ، مش هتشربي معاي جهوه "

لتشير بيديها " لا يا عم قهوة ايه المرة
بتاعتك دي ، أنا اشرب كابتشينو "

ابتسم و هي تحتضن مج الكابتشينو و
ترتشفه

" إنتي عاوزه تعرفي المستخبي صوح "

ردت باهتمام " أكيد طبعا ، مش ابقى

عائشه معاكم زي الاطرش في الزفه "

الفصل السادس

اكتست ملامحه بالجديه " يبجي تسمعي

من غير كتر حديث و مجاطعه ، و تلجمي

لسانك ده اللي عتتلفعي بيه كيه الحيه "

لتقول غاضبه " أنا يا طايح لساني حيه "

ليصيح " هتسمعي و الا اسيبك كيه

الاطرش في الزفه "

" خلاص خلاص هاسمع و أنا ساكتة "

" من يجي خمستاشر سنه ، كنتي انتي
لساتك صغار ما توعيش كان عندك يجي
خمس سنين ، كنا في الصعيد عيلة ابو
حطب ، آني كان عندي خمستاشر سنه ،
عيلتنا ما كانش باجي منيها غير ابوي و بس
و كان فيه خلاف ما بينه و ما بين الناصري
زين العبابسي علي كام قيراط في الأرض
الشرجيه اللي بين كفر العبابسه و كفرنا كفر
الخطابين ، في يوم بعد خناجه واعره بين
أبوي و بين الناصري ، حلف ابوي جدام الكل
إن الناصري لو جرب من الأرض ليجيب
خبره، بعديها رocht مع أبوي اتغدينا و خدني
و رحنا المجابر نزور أحبابنا اللي فارجونا ، و
جعدنا هناك لعشيه ، و بعدين خدني ابوي
يشتري لي خلجات

لما عاودنا البلد سمعنا الخبر ، الناصري
انجتل و جابلنا في وشنا ضرغام أخوه

ما انساش اللي حوصل ابداء يا مليكه (و
اغروقت عيناه بالدموع) صوره ضرغام و هو
جاي علينا رافع طبنجته و بيضربها و الدم
بيغرق صدر أبوي و أبوي بيجمع جدامي
قاطع النفس ، و آني أضمه في حضني و
صورة ضرغام جدامي و هو بيضحك و يجول
إكده خدت بتاري ، أجوله بوي ما جتلش آني
كت معاه ، يجولي ولده و لازم تشهد لابوك،
ما اجدرش انسي اللي عمله ضرغام ، ثاني
يوم أخذ الارض اللي كان عليها الخلاف ، و
جه بنفسه لأمي و هي دمعها لساته ما
نشفش ، و جال لها ولاد ابو حطب ما بجيش
منهم غير ولدك ، لو تحبي يحصل ابوه و
نخلصوا من السلسال ده ، ما تفرجش معاي

واصل ، فاكر يا مليكه أمي و هي بتدسني
في حضنها و تجوله لا يا ضرغام ما تاخذش
روح ولدي ، و آني باعافر في حضنها رايد
اجتله و أجول لها فوتيني عليه يا أما هاجتله
، و هي تجولي بس يا ولدي اسكت ، كبر
بامك يا ولدي ، و ينبه عليها تهملني الكفر
انتي وولداك أحسن لك و إياك عجلك يوزك
و تعاودي ، فاكر يا مليكه دموع أمي و احنا
مفارجين بيتنا و مالنا و بهايمننا و أرضنا ،
سبينا البيت و البهايم في رعاية عم محيسن
و عياله و شدينا الرحال علي سكندريه أنا و
أمي و خالتي و الحاج وهدان و انتي ، أجرنا
شوجه صغيره ، من يومها و أنا حطيت
حاجه واحده بس في راسي ، ابن ابو حطب
لازم ياخذ حج ابوه ، مش روح ضرغام بس ،
لا روح ضرغام دي هتكون آخر حاجه ، لازم
كل اللي يملكه ضرغام يدخل تحت يدي و

احسره علي كل عزيز عنديه ، أمي و خالتي
و الحج وهدان حطوا كل اللي معاهم و
فتحوا عطاره كبيره عشان نعيشوا مرتاحين
بعد ما أمي اطمنت إن شغل العطاره بجي
تمام ، ربك أخذ وديعته و ماتت ، ماتت بعد
ما وصتني ما افوتش تار بوي و لا حجي و
آني لازم أعاود كفر الخطابين مهما العمر
يعدي ، كملت تعليمي ، و بجيت زي ما انتي
عارفه طايح اللي السوج كلاته يتهز له كبرت
تجاره العطاره و منيها دخلت كل حاجه
تجيب فلوس و تزود راس المال ، لحد ما
العطاره بجت امبراطورية طايح خطاب "
جففت مليكه دموعها " يا ربي كل ده "
ليكمل " ايوه و عشان اكده نبهنا عليكي ما
حدش يعرف انك من الصعيد ، لحد ما نجد
ننزلوا الكفر ، مش عاوزك تكوني شوكة في

ظهري يا مليكه ، و لا حد يضغط علي بيكي ،
و فرحت لما كليتك جات في مصر ، و ما
غيرتش الدوبلكس ، مع اني اجدر اشترى
جصر ، بس خلينا اكده مداريين شويه ،

بس خلاص يا ملكيه ، خطينا في طريق حنا
، ضرغام وجع عجود مع شركات ما يعرفش
لساته إنها تابعه لمجموعة حطاب ، هو عمره
ما يتوجع اني صاحب الشركات دي ، و
شيعت للعم محيسن يشتري أكبر دار في
كفر الحطابين عشان ندلوا و نجعدوا هناك "

" نعم ندلوا فين "

كانت نواره استيقظت " أخيرا يا ولدي
هنعاودوا "

لتهتف مليكه صائحة " نعاودوا ايه ، انتوا
عاوزيني نقعد في الكفر و نسيب هنا ، و

بعدين أنا مش مرتاحه لتفكيرك ده ، و

حاسه انك مخبي كتير يا طايح "

لتهتف نواره بسعادة " اسكتي انتي "

و يحتضن طايح نواره " خلاص يا خالتي ،

الحج جيه وجته "

و ترسم علامات الامتعاض على وجه مليكه

مع استيقاظ الحج وهدان ليجد نواره

تحتضن طايح

" ايوه يا بوي ما هو طايح ده حبه الجلب "

ضحكت نواره " أخيرا يا وهدان طايح عجد

العزم ندلوا كفر الخطابين "

نظر وهدان لطايح نظره يملؤها الحنين لأرضه

" صوح يا ولدي "

ابتسم طايح " صوح يا حج ، و هناك ان شاء
الله هنعلوا الجواب و نكتبوا الكتاب "

قالها غامزا لمليكه التي اعترضت " بس انا
مش عاوزه نروح الكفر أنا قلبي مش مرتاح
للموضوع ده ، حاسه انه مش هيخلص علي
خير ، أنا مش مرتاحه لنيتك يا طايح "

علت ضحكة طايح " مش مرتاحه لنيتي في
حج العبابسه و إلا فحجك "

تبرمت " يوه يا طايح ، أنا باتكلم جد "

اكتسى صوته بالجدية " و آني باتكلم جد ،
العبابسه هأخذ حج أبوي منيهم و (ابتسم)
و انتي يا غاليه هنتموا حلمنا ما انتي
خلصتي أهو و لو اني ما كنتش موافج انك
تخلصي علامك و انتي مش في عصمتي

بس ما رضيتش اودرك و عملتلك اللي

طلبتيه ، و اظن ما لكيش حجه "

وضعت يديها في خصرها " و ان شاء الله

بقي هتتجوزني سكييتي كوتيمي و إلا هنعمل

فرح و اعزم اصحابي "

ضحك حتي انتفخت نواجذه " سكييتي

كوتيمي ، أنتي كنتي بتتعلمي تجاره و إلا

لغات ، لا ما فيش سكييتي و لا كتييمي

،فرحك هيكون فرح ما فيش زيه و مصر

كلاتها مش الكفر بس هيتكلموا عنيه ، و

اعزمي كل صحباتك "

ابتسمت " هي واحده بس اللي هاعزمها

ربنا ما يحرمني منها "

و احتضنها الحج وهدان ونوراه وسط غمزه

من طايح لها بشوق.

أمر ضرغام فهد بالبقاء في الدوار الكبير بجوار
رابعه ، و سيقوم هو و الرجال بدفن جازيه و
عمران بعد إنهاء ترتيبات الغسل

لم يعترض فهد فهو لا يريد الابتعاد عن
رابعه

وصلت السيارة للدوار وسط صراخ من
صبيحه و حريم الدار

هدر فيهم ضرغام " ما اسمعش صوت
حرمه منيكم ، البنته الصغار غميانه و مش
داريه ، مش عاوز صوت كفيها اللي هي
فيه "

و مع هذه الكلمة حمل فهد رابعه كفة
صغيرة بين يديه و توجه بها للداخل و سط
تحسر و بكاء من صبيحه

"يا بتي حسره عليكى و على اللي صابك ،
دخلها يا ولدى "

و أشارت له علي الغرفة التي ستقيم بها
مددها فهد علي السرير و شد عليها الغطاء
في حين نادى صبيحه على احدى الخادمت
" يا ونيسه ، تعالى اجعدي جار ستك رابحه و
عنيك عليها ، ساعه ما تفتح عينها تنادمي
علي "

نادي ضرغام علي صبيحه " المغسله جات ،
يا الله عشان تجفي معاها علي غسل
الجازيه "

دخلت صبيحه الغرفة و احتضنت جازيه
الممده فاقدة للروح و حدثت نفسها " آه يا
حبيبتى آه ، يوم ما تعتبي الدار تعتبها جته
هامده، ساعدتك تهربي منيه يا جازيه و انتي

عائشه بس جابك ميته ، هاجول ايه ما
اقدرش اتحدث و لا ابوح بالسري خيتي ، و
أنتي خلاص فارجتني الدنيا ، و ربنا يتوب
علي الكل "

و عند عمران كان ضرغام يقف على الغسل
ناظرا بكل حقد لجسد عمران محدثا نفسه "
أخذتها مني يا عمران ، كانت في حضنك أنت
يا عمران ، الموت رحمك مني ، بس اللي
هاعمله فيك جليل عليك "

توجه ضرغام مع الرجال لدفن الجثمانين و
سط رفض بالأ يصحب أي من أفراد عائلة
العباسه معه، و من يملك الاعتراض أمام
رغبة ضرغام

بعد فتره جاء و الرجال بصحبته و اقيم العزاء

انتهى مفعول المهدىء و استيقظت رابحه
لتجد نفسها في غرفة ليست غرفتها ، مكان
غريب عليها ، تشعر بآلام حاده في رأسها و
غصة كبيرة في قلبها ، تحاول تذكر ما كان
لكنها لا تستطيع ، نظرت لونيسه

" أأتي مين "

صرخت ونيسه بسرعه " الحيني يا ست
صبيحه ، الست الصغيره وعيت " و هرولت
للخارج

انتفضت صبيحه من وسط النسوة علي
صرخة ونيسه و جرت للأعلى و أرسل من
يستدعي فهد و ضرغام من عزاء الرجال
دخلت صبيحه الغرفة ، جلست بجوار رابحه
و رابحه تنظر لها باستغراب

" أنتي مين أنا حاسه أني اعرفك بس مش

عارفه مينين "

" أني خالتك صبيحه يا بتي أني .. "

و هنا دخل فهد و ضرغام و تبادلوا النظرات

معها

" انتم مين و أنا فين ؟ "

سألها فهد " أنتي مش فاكراي "

نظرت له تتأمل ملامحه " مش عرفه حاسه

اني شفتك قبل كده "

اقترب منها ضرغام " كويس انك فجتي يا

رابحه "

نظرت له في بلاهه " رابحه مين ، أنا اسمي

رابحه "

لينظر الجميع لبعضهم و تهمس ونيسه
"الست الصغيره مش عارفه نفسها يا
سيدي "

صرخ فيها فهد " اكنمي بسرعه شيعي
للدكتوره "

يتبع

الفصل السابع

جلس الكل حولها احتضنتها صبيحه ،
أحست راحه بأمان كبير في حضن هذه
السيدة ، إنها تشعر بالألفة بينهم و
لكنها لا تدري من هم ، تحس بالضياع ،
هناك شيء ما ينقصها بشده ، تحس بفراغ
قاتل يملأ قلبها ، ذئاب متوحشة تنهش قلبها
بشده مخلقة آلاما لا تطاق ،لكنها لا تدري
مصدر هذه الآلام بالتحديد ، تحاول أن تعصر

مخها ليعينها علي تذكر أي شيء لكنه
متمرد و يأبى الانصياع ، وصلت الطيبة
حادثها فهد و ضرغام بالخارج و قصوا على
مسامعها ما حدث لرابحه

" بالتأكيد فقدان ذاكره مؤقت نتيجة
الصدمه ، مخها ما يقدرش يستوعب أنها
تفقد الاتنين سوا ، فعمل حاجز حمايه
لنفسه ، أنا رأيي تسببها كده و هي هتفتكر
لوحدها ، ممكن نساعدنا احنا بأدويه محفزه
للذاكره أو تاخدوها أماكن عاشت فيها كان
ليها فيها ذكريات حلوه ، أو صور لوالدتها و
جوزها ، الحاجات دي ممكن تنشط ذاكرتها
بصوره كويسه ، و الفقدان المؤقت ده في
مصلحتها ، لما تحس بالأمان وسطكم عقلها
بالتدريج هيشيل الغلاف الواقى ده ، بس
أحذركم ساعتها هتكون استعادتها للذاكره

معاها انهيار مؤقت طبعا بس مش بنفس
الدرجة اللي هيكون عليها لو استعادتتها
دلوقت بعد الصدمه مباشره "

ثم دخلت لرابحه و تحدثت معها قليلا

"بصي يا قمرايه ، انتي اسمك رابحه ، و
الناس اللي بره دول أهلك ، و كلهم ما شاء
الله بيحبوكي و خايفين عليكى جدا ، أنتي
جالك فقدان ذاكره مؤقت ، مش هيطول ان
شاء الله ، يعني ممكن مثلا تفتكري كل
حاجه و احنا بنتكلم دلوقتي ، و ممكن بعد
اسبوع ، و ممكن بعد شهر ، دي حاجه بتاعة
ربنا ، مش عاوزاكي تقلقي من حاجه ، أنتي
وسط اهلك و ناسك "

"من ايه اللي حصل لي ده "

" ما نسألش كتير يا قمر، المهم أنك وسط

اهلك "

ردت رابعه باطمئنان " فعلا أنا حاسه براحه

و سطهم خصوصا الخاله صبيحه ، بس فين

باقي أهلي ، يعني أبويا ، امي ، أخواتي "

صمت الطبيبہ قليلا " فيه حاجات هتعرفيها

لوحديك يا رابعه ما تستعجليش و تضغطي

علي عقلك ،لو سمحتي ، حاليا هنعتبر

أهلك هم اللي حواليكى دول ، أي افراد

تانيين مش حواليكى بلاش تسالي عنهم

دلوقتي ، سيبى كل حاجه تيجي لوحدها "

تركتها الطبيبة و انصرفت مع تنبيهات علي

الكل بعدم الحديث عن وفاة والدتها و زوجها

أمامها

دخلت صبيحه لها و معها ونيسه حاملة
صينيه طعام عليها دجاجةتين محمرتين و أرز
بالشعيريه و صينيه بطاطس بالصلصة و
شوربه

" يا الله يا بتي جابلي الزاد ، جايالك الوكل
اللي خابراكي تحبيه ، و ما جبتش سلطه ،
عارفاكي ما تحبيهاش واصل يا جلمي "
ابتسمت رابحه " أنتي طيبه قوي يا خالتو ،
ممکن أعرف ماما فين؟ "

اغروقت عينا صبيحه بالدموع لكنها جاهدت
نفسها بألا تبكي ، في حين استطردت رابحه "
معلش الدكتوراه قالت ما استعجلش ،
خلاص "

و ضحكت " بس الأكل ده كتير قوي ، أنا
هاكل كل ده لوحدي "

هنا دخل ضرغام و فهد مبتسمين و قال
ضرغام " لا كيف ده ، كلنا هناكلوا معاك و
جلس بجوارها

فضحكت " طيب ما دمنا كلنا هناكل نقعد
علي السفره بقي ، ماما ممكن تخنقني لو
عرفت اننا كلنا علي السرير "

صمتت قليلا بعد هذه العبارة و امسكت
رأسها متألمة

فقال فهد " معلش الدكتور ه جالت إن
الصداع ده هيجي كل ما مخك يفتكر حاجه ،
كلي لجمه الاول بعدين تاخدي الدوا "
ابتسمت له قائلة " أنت مين بقي ، أنت
قلت اسمك فهد ، تبقي ايه أخويا و إلا
جوزي و إلا ايه "

ابتسم " أنا ولد عمك ضرغام " و صمت
قليلا " و خطيبك و هابجي جوزك عن جريب
"

نظر له ضرغام و صبيحه مبتسمين ، بينما
اكتسي وجه رابحه بحمرة الخجل
فقال ضرغام "مش يالله ناكلوا لوكل هيبرد"
و قاموا جميعا و نقلت ونيسه الاكل علي
طاولة الطعام الموجودة بالدور العلوي وسط
تبرمها

" شيلي يا ونيسه ، حطي يا ونيسه "
فضربها ضرغام علي مؤخرة رأسها "
سامعك يا واكله ناسك "
" سماح يا سيدي البيه ، آخر نوبه "

ضحك و هو يجلس علي طاولة الطعام " آخر
نوبه كيه ، ما تبجيش ونيسه ، ده أنت الدايه
سحبتك من لسانك ده يوم ما انولدتني ، و
شكلي آخر ما هازهج هاجصه و ارتاح " ،
" آخر نوبه يا سيدي البيه سماح "

" امشي سماح عشان خاطر الغاليه بس "

و بدأوا في تناول الطعام

سألت رابعه " فيه حاجه محيراني "

"جولي يا بتي"

"أنا ليه بأتكلم كده و انتوا بتتكلمو كده"

تحدث فهد " أنتي اتربتي في مصر عشان

كده كلامك مصراوي "

ابتسمت " ايه ده ما أنت بتتكلم برضه

مصراوي زي ما بتقول أهو و من شويه

صعيدي ، أنت قايم بدورين " و انفجرت في
الضحك

أمسكها من اذنها " لا يا لمضه ، أني باتحددت
مصرروي و صعيدي ، ما أني كمان اتعلمت
في مصر و سافرت بره كمان و دارس تجارة
أعمال "

أمسكت يده لتبعدها عن أذنها فلاحظت عدم
وجود دبله بها و نظرت ليدها و لاحظت أيضا
عدم وجود دبله فسألت

" هي فين "

" هي إيه "

" الدبله "

" دبله إيه "

" مش أنت قلت إننا مخطوبين فين الدبل "

ابتسم " أحنا مخطوبين من و أنتي في اللفه
مش محتاج دبله تربطني بيكي ، و العبابسه
كلاتها عارفه إن رابحه بتاعة فهد "

تبرمت " ايه بتاعت فهد دي ، هو أنا كرسي و
إلا اباجوره ، و بعدين ما جايز مش عاوزه
اتجوزك "

تدارك ضرغام قولها "بلاش الهزار التجيل يا
رابحه في الحته دي ، عشان فهد ما يجلبش
علي الوش الثاني "

ضحكت لتتدارك ما قالت فلقد احمر وجه
فهد غضبا " مش قلت طالع بدورين "

ليقول بغضب " دورين ثلاثه اربعه ، اللماضه
ما لهاش دعوه واصل بالموضوع ده ، أنتي ليا
و بس "

تخوفت من غضبه و لكنها كانت سعيدة
بغيرته

" طيب ما تشخطش "

ضحكت صبيحه " ربنا يديم المحبه بينكم ،
و اخيرا حلمي اتجج و اتلم الشامي علي
المغربي "

سألت رابعه " هو أنا كنت بعيده علي طول
"

صمت الكل

" خلاص مش هاسال ، أنا شبعنا الحمد لله
الأكل يجنن يا خالتوا ، مين اللي طابخ "

رد ضرغام " الوكل ما يبجاش وكل إلا من يد
خالتك صبيحه ، و لو ما جدراش يبقي من
يد مجصوفة الرجبه ونيسه "

"تسلم ايديكم يا رب "

رافقتها ونيسه لدورة المياه لتغسل يديها و
بينما هي خارجه من الحمام رأت الحديقة
الجميلة

" الله الجنينه اللي تحت دي حلوه قوي ،
ممکن ننزل تحت نشرب القهوه "

نظرت لها صبيحه

" ايه ممنوع النزول للجنينه "

رد فهد " طالما أنا معاكي مش ممنوع حاجه
في الدنيا بس "

"بس ايه ؟"

" فيه حد في العيله من الكبرات متوفي "

" عشان كده القرآن اللي شغال من الصبح
ده ، كنت فعلا لسه هأسالكم "

" فمعلش غيري الخلجات الملونه دي و

البسي أسود "

"حاضر ما فيش مشكله " لبسي فين "

صمت قليلا فردت صبيحه

" معلش خلجاتك مش اهنيه ، هاجيبلك

عبايه من عندي هتبجي واسعه شويه ،

لغايه ما نجيبوا خلجاتك مجاسك "

ضحكت " طبعا مش هاسال ليه لبسي

مش هنا عشان أوامر الدكتور صح "

ابتسم ضرغام " شاطره يا بت الجازيه "

انتفضت رابحه لسماع اسم أمها

و أحست بآلام الصداع تهاجمها و أمسكت

رأسها

ناولها فهد الدواء و اجلستها صبيحه

بعد قليل تحسنت و أحضرت ونيسه لها
القهوة الساده كما طلبتها

بعد تناولها للقهوه ابتسمت " اديكم
ضحكتوا عليا و شربتوني القهوه هنا "

ابتسم ضرغام " معلش ، متعوضه ، دلجيت
هياخذك فهد مع خالتك صبيحه تدلوا البندر
تشتروا خلجات زينه ليكي ، و إلا ايه يا
صبيحه "

ابتسمت صبيحه " طبعا يا كبير "

و ارتدت عباءة صبيحه و رافقتهم بينما
نظرات الخدم موجهه لها متحسرين على
هذه الجميله التي لا تدري شيئا عن مصابها
في امها ، الكل يقبلها و يربت علي ظهرها و
لا يتكلم

" هو أنا كنت غايبه بقالي كتير ، كلهم
بيسلموا عليا يعني ، بس هم زعلانين ليه "
رد فهد " ما جلنا واحد من كبرات العباسه
مات ، آمال نازلين نشتروا لبس أسود ليكي
ليه "

" خلاص يا عم المتوحش ما تزوءش "

ضحك فهد و ابتسمت صبيحه
اشتروا لها ما تحتاجه و عادوا للكفر و
صعدت لغرفتها بعد فتره قليله أحست
بالممل من جلوسها بمفردها فلقد نام
الجميع

وضعت شالا على كتفها و قررت النزول
للحديقة لتنسم الهواء العليل

الفصل الثامن

بينما هي في طريقها للحديقة سمعت صوت
ونيسه بالمطبخ تتحدث مع أحدهم فقررت
الذهاب لها لتصنع لها كوبا من اللبن الدافئ
المحلى بالعسل الابيض عليها تنام سريعا و
بينما تهم بدخول المطبخ تنامى اسمها
لسمعها فغلبها فضولها فقررت التنصت
لتعرف عم تحدث ونيسه من معها بالمطبخ
لتسمع ونيسه

" و الله يا بت يا ناجيه الست الصغيره رابحه
حلوه جوي ، و شكلها عشريه كده "

فابتسمت رابحه

تابعت ونيسه حديثها

" بس صعبانه عليا و هي مش فاكده حاجه
واصل اكده "

ردت ناجيه " يا بت كده أحسن ، يا حومتي

تفتكر ايه ، سيبيها ناسيه أحسن لها "

فتساءلت ونيسه " تفتكري يا بت هتفضل

ناسيه كده كتير "

ردت ناجيه " يا رب ما تفتكر ، هو اللي

هتفتكره ده بالساهل ، إن أمها الجازيه ماتت

هي و عمها عمران "

فور سماع اسم والدتها انتابها صداد شديد

جدا فأمسكت رأسها في محاولة منها

للسيطرة عليه لكن لم تفلح محاولتها لادحر

هذه الخيالات التي تتراقص أمام عينيها

مشاهد متفرقه تمر سريعاً ، اصوات

تسمعها ، بكاء ، صراخ ، امراه تراها تتألم ،

رجل ما يحملها ، مستشفى ، تري نفسها

تركب تاكسي ، رجل يهاجمها صوت طلق

ناري

لم تعد تتحمل الوجع ، كل الذكريات عادت

لها تهاجمها بقسوة و ضراوة ، خارت قواها و

أطلقت صرخة مدويه ، تبعثها صرخات و

آهات ، انتفضت ونيسه و ناجيه لسماع

صوتها و خرجتا لتجدها علي الارض تمسك

رأسها و تصرخ

" ماما ، بابا ، لا "

حاولتا احتضانها و تهدئتها

كان صوتها قد وصل لمن بالأعلى فهرع فهد

سريعا و من ورائه ضرغام و صبيحه

و هي ما زالت تصرخ بعلو صوتها

فهم فهد فوراً أنها قد استعادت ذاكرتها و
اتصل علي الطيبة وأرسل ناجيه مع الغفير
رضوان ليحضرها

و اقتربت صبيحه منها و احتضنتها ،
تمسكت رابحه بصبيحه بقوة ، و استمرت
في الصراخ حتي خارت قواها و فقدت وعيها

حملها ضرغام لغرفتها

حضرت الطيبة و حقنتها بمهدئ و
استغرقت في سبات عميق

استيقظت رابحه في الصباح بعدما داعبت
اشعة الشمس وجهها ، فتحت عينيها ،
تململت في الفراش ، لتجد صبيحه بجوارها
،التي ما ان أحست بحركة رابحه حتى
استيقظت

" صباح الخير يا بتي ، شا الله تكوني بخير "

لم تتحدث رابعه ، و اغرورقت عيناها
بالدموع ، احتضنتها صبيحه ،

" أبكى يا بتي ، طلعي اللي جواكي ، ما
تكتميش "

طرق ضرغام الباب و دخل الغرفة يرافقه
فهد ،الذي اختلج قلبه ما أن وقع بصره علي
رابعه و الدموع تتراقص علي خدها الوردي
وراي ذلك الشلال الأسود الغجري يحيط
وجهها ، انتبهت صبيحه لشعر رابعه ،
فأحاطت رأسها بالحجاب

اقترب ضرغام من السرير و ربت علي ظهر
رابعه و هو يحتضنها " بسك عاد ، كفايه بكا
، ما يرجعش اللي فات يا بتي ، غلاوة أمك ما
لهاش حد و لا فيه زيها ، بس ده أمر الله ،
هنجولوا ايه ما نجدروش نعترضوا "

ابتعدت قليلا عن حضنه " أنا عاوزه أروح

لماما وبابا عمران "

اهتز قلب ضرغام غضبا لسماعها تنادي

عمران بأبيها ، لكنه تماسك

" حاضر من عنيا ، بس توعديني إنك ما

عتصرخيش تاني "

كفكفت دمعها " حاضر "

قال فهد " تاخدي الدوا الاول "

" حاضر "

و ناولها المهدئ

تعلل ضرغام بوجود مشاغل هامه و لم

يذهب معهم

عند قبر الجازية و بجوارها قبر عمران وقفت

رابحه تبكي

" كده يا ماما ، كنتي بتتوجعي و ما تقوليش

، يعني لو كنتي عرفتينا مش جايز كنا
لحقناكي و اكتشفنا المرض بدري ، و أنت
يا بابا تسيبني لوحدي كده ، ايه ما قدرتش
علي بعادها أنا عارفه ، طب كنت استني
شويه ، خليك جمبي لحد ما اعدي من
وجعي ، تسيبوني انتو الاتنين سوا ، مره
واحد "

و انفجرت في البكاء و احتضنتها صبيحه

" يا بتي أمر الله ، ما نعرفوش حكمته في

إكده "

نادي الغفير رضوان علي فهد ، اقترب منه

فهد

"خير يا رضوان "

تردد رضوان " يا باشا فيه حاجه آني مش
عارف أجولها و إلا لا بخصوص البيه الكبير "

" جول "

" بس أديني الأمان ، و ما تعرفش البيه
الباشا الكبير إني جلت لك "

" جول و اخلص "

" الجبر ده مش جبر عمران بيه "

ضيق فهد عينيه " آمال جبر مين "

" مش جبر حد يا بيه ، الجبر فاضي ، ضرغام
باشا أمرنا ندفنوا البيه عمران نواحي المجابر
الجبليه "

أمسك فهد بتلابيب رضوان " أنت بتجول ايه
يا ابن المركوب ، أنت واعي لحديثك ده "

حاول رضوان التملص منه " و الله يا باشا
دي أوامر الباشا الكبير ، آني عبد المأمور "
تركه فهد و تساءل في نفسه كيف يفعل
والده ذلك ؟ كيف يدفن ابن العباسه و زينه
رجالها في مقابر مجهولي الهوية و اللصوص
" اسمع يا ولد ، بعد ما نمشوا من اهنيه ،
هاجول لابوي إني بعثك تطل علي الأرض
الجبليه ، هتاخذ معاك سعيد التربى و تنجلوا
جنته سيدك عمران في الجبر اللي المفروض
يكون فيه "

و نادي على سعيد و أمره بما أراد ، و لم
يكن سعيد بالطبع ليخبر أحدا فهو أخرس
توجهوا للدوار و مرت بضعه أيام ، بدأت
رابحه في الخروج تدريجيا من مصابها ،
انتهي تجهيز دار طايح و نزلوا إلى الكفر

و أرسل مرسالا إلى ضرغام يطالبه بالحضور
لجلسة عرفيه تضم سيد رجال الصعيد و
صاحب الكلمة العليا دياب العزايزي وأكابر
العباسه و الخطابين

هاج ضرغام و ثارت ثائرتة و أرسل من يقص
أخبار طايح و يعرف عنه كل كبيره و صغيره
و هاله ما عرفه عنه من نفوذ و جاه و مال و
مكانه و ايقن أنه قد وقع بين رحي المطرقة
و السندان

حان وقت الجلسة

دخل ضرغام و من ورائه فهد للقاعة ليسلما
علي كبير الجلسة دياب العزايزي و يرحبا به
ترحيبا حارا و ليجدا طايح و وهدان يتوسطان
المجلس

فدخل ملقيا السلام

" السلام عليكم "

فنهض طايح من مجلسه و ألقى السلام " و
عليكم السلام "

و لم يسلم أحدهما باليد على الآخر
اتخذ كل منهما مجلسه و نظرات التوعد و
الكره موجهة من كل منهما للآخر

فدق دياب العزايزي الأرض بالآبنوسية
السوداء ليصمت الجميع

" آني هاسمع الحديث للآخر و مش هاجول
حكمي إلا بعد ما تتحدثوا ، الكلمه ليك يا
طايح يا ولدي "

بدأ طايح الحديث

" من سنين مش عاوزين نعدوها و لا
نفتكروها الضرغام جتل أبوي جدام عيني و

ما خدش بشهادتي إن أبوي كان بريء ، و
استوطي حيطتي و إني كنت لساتني عودي
أخضر و طردني من ارضي و بيتي و هدد أمي
اللي خافت علي و هربت بي كيه ما أمرها ،
الزمن دار و لف و اللي ما يعرفش دلجيت
مين هو طايح الخطاب يروح بس اسكندريه
و يجول الاسم و الف مين يدلوه على تجاره
و أملاك ما لهاش آخر ،

أنا رجعت للكفر و رايد حج بوي و هاحلف
على كتاب ربنا إن أبوي ما جتلش الناصري

، يا ولد هات المياه و المصحف "

توضاً طايح ثم وضع يده على كتاب الله عزو
جل و اقسم

" أنا حلفت علي صدج حديدتي ، و رايد
الحج "

و نظر لضرغام " رايد تار ابوي يا ضرغام و أنا
أعرف الأصول زين ، و الدم ما رايد هوش
يسيل بين العباسه و الخطابين ، مهما ان
كان بينا أصول و نسب جديم و مش عاوزين
نفتحوا سيرة الدم و سلساله "

نظر له ضرغام نظرة يحاول بها سبر أغواره و
أن يفهمه " آمال رايد ايه يا ولد الخطاب "
قالها بقوة " يا تجدم كفنك ليا جدام الكل ،
يا يكون بيناتنا نسب جديد و تجاره توجف
الدم "

انتفض ضرغام و تملكه الغضب ووقف
صائحا " يا ابن خطاب رايد ضرغام العباسي
يشيل كفنه لا كان و لا هيكون ، ده آني اضرب
نفسي بالبندجه جدام الكل و ما اعملهاش "

قال طايح منتصرا " يبجى النسب ، و آني
رايد رابحه بنت الناصري خيك تكون مرتي
على سنة الله و رسوله "

يتبع

الفصل التاسع

انتفض فهد " رابحه لا رابحه مكتوبالي "
ابتسم طايح : " و آني ما رايدش غيرها ، يا
رابحه يا الكفن "
ثار فهد " ما دامك رايد رابحه يبجى آني رايد
مليكه "
انتفض طايح و كأنما لدغه عقرب " و مليكه
مكتوبالي "
فنظر دياب للمأمور ليعطيه فرصة ابداء رأيه

" يا جماعه كده الحكايه محلولة الصبيه
رابحه المقسومه لفهد يتجوزها طايح و
الصبيه مليكه المقسومه لطايح يتجوزها
فهد و بكده نكون حلينا المشكله و العيلتين
يدوبوا في بعض "

هدر طايح " بس يا ... "

" ما فيهاش بس يا طايح بيه ، انت قلت
الحل المضبوط ، البديل بين العيلتين هيخلي
كل عيله تخاف على مصالح التانيه "

ليدق دياب العزايزي الأرض بالآبنوسية

" بتنا مليكه لفهد ، و بتنا رابحه لطايح ، و

الحديث خلصان

و العجد بكره عشيّه و هاشهد عليه بنفسي ،

و الكلام لطايح و لفهد

أنا عارف ان جايز راسكم بتدور فيها الدواير و
ناويين تتربصوا لبعض ، خصوصا أنت يا
طايح ، لازم تعرف أنه بنسبكم كل حاحه
من الماضي هتموت و العداوه لازم تختفي
، مليكه و رابحه من دلجيت في حمايتي آني و
هاعدهم من بناقي ، خلاصة الجول ، الراجل
فيكم اللي هيحط براسه أنه يودر واحده
منهم يبجي بيودرني آني ، و ما افتكرش إن
العباسه برجالتها و لا الحطاين برجالتها
يجدروا يستحملوا توديرتي و عجابها ، خلص
الكلام ، العجد بكره عشيه عند طايح في
دواره، تجيب رابحه يا ضرغام و حريم
العباسه معاك ، و الفرع يتنصب من
دلجيت "

و دق الأرض معلنا انتهاء الجلسة

انصرف الكل و ضرغام يرغي و يزبد و كذلك
فهد ، دخلا الدار لتقابلهما صبيحه تضرب
خدها " يا مري يا مري ، بجي البت اللي ما
صدجنا تكون وسطينا هترموها لولد ابو
حطاب ، يا مري يا مري "

نزلت رابحه تنظر لهم " أنا سمعت اللي
حصل و مش فاهمه حاجه ، طايح ايه ده
اللي عاوزين تجوزهولي "

ليدخل أحد الغفر " يا ضرغام بيه ضرغام
بيه "

" ايه يا واكل ناسك عاوز ايه "

"دياب بيه الكبير باعت مرسال بيجول أنه
رايد الست رابحه في دوار العمده دلجيت و
رايدها لحالها "

زفر ضرغام " البسي الملس يا رابحه و
روحي ،الكبير ما نجدرش نخالفوه "

" يا عمي "

" ما فيهاش عمي يا بتي ، اذا كنت أنا كبير
ناسي و كلمتي ما تتردش ، فدياب كبير
الناحية كلاتها "

و عند طايح ما أن دخل حتي استقبلته
مليكه و الغضب يتملكها " اللي سمعته ده
صح يا طايح ، أنا هيكتبوا كتابي بكره و من
مين من فهد اللي المفروض عدونا ، اللي لا
أعرفه و لا يعرفني ، و هتسيبني ليه يا طايح ،
هتسيبني لغيرك "

أمسك راسه متألما من المطارق الحديدية
التي تضرب كل عصب في مخه ، فلقد

انقلب تخطيطه و شرب من الكاس التي اراد
أن يسقيها لضرغام

" أسكتي يا مليكه كفياني اللي انا فيه "

" اسكت ، اسكت ازاي أنت فاهم اللي
بيحصل ده ، تولع البلد علي التار يا الله
نرجع اسكندريه و ننسي "

صرخ بها " يا ريته كان ينفع ، جبل جول
دياب كان ممكن ، انما بعد حكم دياب ما
ينفعش ، أنى بكل رجالتى ما اجدرش اخالفه
دي فيها نهاية الخطابين "

ليدخل الغفير " يا طايح بيه، الكبير رايد
مليكه هانم عند العمده و لحالها "

صرخت " غور من وشي انا مش رايعه لحد

"

نظر الغفير لها بدهشه فاغرا فاه

ربت وهدان على كتفها " ما يصحش يا بتي

طلب الكبير ما يتردش "

اعترضت " يا بابا "

" دي ما فيهاش لا بابا و لا ماما "

توجهت مليكه و رابحه لدوار العمده اشار

لهما الغفر بالدخول للغرفه و هناك تسمرتا

" مليكه "

" رابحه "

" ازاي "

"مش ممكن "

و غرقتا في أحضان و قبلات تنمان عن شوق

لللقاء بعضهما

" انتي فين يا بنتي أنا عماله اتصل يقولي يا

مغلق يا غير متاح "

ارتمت باكيه في حضنها " ماما ماتت يا مليكه
ماتت "

ربتت عليها " البقاء لله يا قلب مليكه ، بس
انتي بتعملي ايه هنا "

" أنا طلعت من هنا ، دي حكاية طويله ، انتي
جايه هنا ليه "

" دي حكاية أطول ، جايه اقابل واحد بيقولوا
عليه الكبير "

" الله أنا كمان "

دخل دياب فصمتتا في حضرة هيبتة ووقاره

نظر لهما نظرة حانية و جلس مشيرا لهما
بالجلوس

"عرفوني بنفسكم يا بنته و إلا أجول لكم
استنوا آني هاعرفكم لحالي ، أنتي رابحه أنتي
الخالج الناطج أمك جازيه ،

و انتي مليكه فيكي كثير من أمك نواره"

ابتسمتا

" أنت عارف أهلنا يا حج "

" آمال ايه ،الجازيه و نواره دول غاليين ولاد
غاليين ،

و آني اللي دسيت أمك الجازيه لمن حبت
تهرب من عمك عمران ، عشان اكده ما
وصلهاش يا بتي "

اسمعوني زين " جوازكم من فهد و طايح هو
اللي هيو جف الدم "

فقاطعتاه " نهار اسود هو انتي اللي فهد

هيتجوزك "

" و انتي اللي طايح هيتجوزك "

دق دياب الارض غاضبا " آني ما اتجاطعش

يا سلسال العبابسه و الخطابين ، اسمعوا و

انتو ساكتين "

صمتتا " شرارة الدم نايمه و لو ولعت مش

هنخلصوا "

دخل الغفير " يا كبير فيه ست بره طالبه

تجابلك و بتجول لازم تعرفك حديث مهم

جبل ما تخلص جعدتك مع الصبايا "

الفصل العاشر و الختام

خرج الكبير ليقابل السيده التي لم تكن

سوى صبيحه

" صبيحه ، خير مالك "

" يا كبير ، ولدي طول عمره بيحلم يلاحي

رابحه ، و حرام ينحرم منيها بعد ما لاجاها "

" انت خابره يا صبيحه اننا بنمعنوا دم اول ما

يطول هيطول ولدك "

" بس ولدي بريء "

" عارف ، بس ده جدره يضحي بحبه عشان

العباسه "

ردت بقهرتها علي ولدها و على رابحه " و

اللي عمل العمله يعيش بكيفه ، يحرم

المحبين زمان و الحين "

نظر لها نظرة متفحصه " انتي عارفه اللي

عمل العمله يا صبيحه "

صمتت

ثم هزت رأسها بنعم

" فيه شهود على حديثك "

" ايوه فيه شهود معايا مره و راجل "

" هتشهدي في المجلس يا صبيحه "

صمتت طويلا ثم زفرت زفرة طويله "

هاشهد، لهنيه و كفايه ،اللي غلط يشيل

غلطه آني صبرت كثير و اتحملت أكثر "

دخل للفتيات باسماء " روحوا داركم يا بنته و

اجهزوا للعجد بكره عشيه "

نظرت له رابحه " امال كنت جايينا ليه "

" جينا في ايه و مشينا في ايه " قالتها مليكه

ابتسم دياب " جيتكم جابت الحج معاها ،

روحوا "

انصرفتا و كل منهما تحمل بداخلها همها و
خوفها من فقدها لمن تحب لصالح الاخرى
جاء موعد العقد و اجتمع الكل وبدأ دياب
الحديث

" جمعتنا الليلة للحج ،و الحج يرجع لصحابه
، و مصير الحج يبان مهما طالت الايام
ادخلوا "

ليدخل القاعة رجل و امرأتان
" تحلفوا على كتاب الله ما تجولوا غير الحج
فحلفوا

فأشار للمرأة " جولي اللي عنديك "
لتكشف المرأة عن وجهها
فانتفض ضرغام و فهد

و وقف ضرغام صائحا

" انتي جايه ليه ، و حج ايه اللي حلفتي

عليه ، غوري قبر يلمك "

فيمسكه فهد " ما يصحش يا بوي عيب احنا

معانا ناس "

فيضع دياب عصاه على كتف ضرغام " في

مجعدك، صبيحه و اللي معاها في حماي "

فيجذب فهد والده من يده ليجلسه

لتبدأ صبيحه الحديث

"من زمن الزمن و آني شايله و كاتمه جواي ،

و الكتم جاتل جلبي ، عشان جلبي هو

المنصاب ، من الآخر و من غير كتر حديث لا

يودي و لا يجيب ، و لا كلام ما لوش عازه ،

ضرغام جوزي و ابو ولدي فهد هو اللي جتل

الناصري أخوه ، عشان يفوز بالجازيه ، و هو

اللي جتل ابن الحطاب عشان يداري علي
عملته ، و هو بعظمه لسانه اللي اعترف
باللي عمله ، يوم ما كان عيان و بيخطر ف و
الشهود سمعوه و عارفين عشان كانوا معايا
بيساعدوني نطبيه ، و يومها لمن فاج ووعي
حس من عنينا و خوفنا منيه و اننا عرفنا
سره ، جمعنا و جسم بالله اننا لو نطجنا
حرف ليدفنا بالحيا و عطي الشهود
جرشينات عشان يبطلوا خدمه و يرتاحوا في
بيوتهم"

ضرغام انكمش في جلسته محاولا الهرب من
نظرات فهد التي كانت تذبحه بسكاكين،
صورة الكبير التي هدمت و الوالد الذي
سقط من نظره

فهد لم يكن يتوقع أبدا أن يكون والده هو
قاتل عمه

وقف دياب ناظرا لطايع

" بعد الكلام ده ، ما فيش غير حلين ، و طايع
اللي يختار منيهم ، يا طايع و رابحه يجتلوا
ضرغام و ياخدوا بتارهم ، يا ضرغام يخدم
كفنه "

" يخدم كفنه " قالها طايع

ضرغام كان يغلي من داخله لقد كشفت
جرائمه ، أحس انه أصبح عاريا أمامهم كيوم
ولدت أمه

قام من مجلسه مارا بالجالسين حتي وقف
في آخر القاعة

أدخل يده بهدوء لجيب الصديري و أخرج
مسدسه وأطلق الرصاص علي نفسه

انتفض الجميع ما بين أصوات الرجال و
صرخات النساء

صاح دياب " اكتموا "

ليصمت الجميع فتوجهه ناحية ضرغام
ليجده قد سلمت روحه

" خلصت الحكايه مات ضرغام "

و انتهى ، انتهى رجل قد أعطي لنفسه حقا
ليس بحقه ، أراد الفوز بقلب لم يكن أبدا له ،
و سلك في سبيل ذلك سبلا حرمها الله و
ختم طريقه بكبيرة من الكبائر

جثت صبيحه بجوار جثة زوجها

يا ضرغام يا مالك الجلب و الروح

روحت و فتني و منين ألاجي الروح

يا سبع العباسه سلمت الرايه

و الفهد جدها ما هو حسن الربايه

يا حبيبي اللي اتحملت عشانه المر

يا فائتني و ما دوجتني إلا المر

مدبوحه من الوريد للوريد

يا جاتل نفسك ليه خليت الذنب يزيد

امسكها فهد من يديها " كافي يا أماي ، كافي "

نظرت له تحتضنه " و الله يا وليدي خبيت

كتير بس خلاص كنت ما جدراش أشوفك

أنت كمان بتخسر و أفضل جافله خشمي ،

جلت يمكن لمن يلاجي سره انكشف يتوب

و يرجع لربنا ، بس شيطانه كان أجوي يا

وليدي، عاش ظالم الكل و مات ظالم نفسه

"

تمت مراسم العزاء و أقام طايح صيوان عزاء

والده اخيرا

و توطدت أواصر الصداقة ما بين فهد و طايح

بعد البغض و النفور

و أسسا سويا كيانا اقتصاديا كبيرا كانت
غاياته اقامة مشروعات تنموية في قراهم و
القرى المجاورة للنهوض بالبنية التحتية
لتلك القرى

#نشوه_ابوالوفا

#العباسه

تمت بحمد الله

الفصل الحادي عشر

بعد أن تم دفن ضرغام و أخذ طابع عزاء
والده أخيرا، كان الحزن و الفرح ضدان
مخيمان علي أرض العباسة و كفر
الخطابين

حزن عميق في العباسة، ليس على ضرغام،
فضرغام لم يزرع في قلوب المحيطين به
سوى الكره له و الحقد عليه

بل حزن علي أواصر الأخوة و رباط الدم التي
اكتشف الجميع تمزيقها تمزيقا علي يد
ضرغام بقتله لأخيه و توريط آل خطاب في
القضية ،

حزن علي أواصر الدم عندما فضل ضرغام
مصلحته علي مصلحة ولده و فضل أن
يوافق على زواج ابن غريمه طايح من راحه
رغم علمه بحب فهد لها ،

و لكن ذلك انتهى بانتحار ضرغام

ليكتب بيده نهاية فصل من الظلم و
الطغيان

بينما آل خطاب يغمرهم الفرح بنيل ضرغام
جزاءه و قتله لنفسه و تنظيف سيرة آل
خطاب مما لحق بها من تهمة باطله و
ادخالها في ثأر غير حقيقي.

استيقظ فهد متكاسلا و جلس على السرير
قليلا ثم أخذ نفسا عميقا و وقف متجها
لدورة المياه لينعم بحمام بارد ينعش جسده
و يبعث النشاط فيه

بينما يفتح باب الغرفة لتدخل رابحه فتجد
السرير خالي فتبتسم لسماعها صوت الماء
بالحمام و تقف أمام الشماعة تتفقد العباءة
التي يضعها فهد على كتفيه و تسافر
بخيالها بعيدا تحلم باليوم الذي سيجتمعها و
فهد في هذه الغرفة ، انها تنتظر مرور فترة
مناسبة على موت ضرغام ، لكي يتم زواجها
من فهد الذي لم تعد تستطيع امضاء يوم
بدون أن تراه و تتسامر معه أو تتشاكس
معه

بينما أنهى فهد حمامه ثم تناول البشكير و
قام بلف نصفه الأسفل و خرج من الحمام
عاري الجذع

ليراها هائمه مغمضة العينين تحتضن
عباءته فاقترب منها متسللا و همس
" ما آني جدامك أهو ، مش آني أولي بالحضن
ده "

انتفضت رابحه على صوته و ارتدت للخلف
لتصطدم بالدولاب و تراه عاري الجذع لا
يرتدي سوي البشكير فتصرخ و تضع يديها
علي عيناها لتغلقهما

" عيب كده البس حاجه "

و حاولت أن تتحرك لتخرج من الغرفة لكنه
منعها من ذلك فلقد مد ذراعيه القويتين و
حجزها بينهما

حاولت أن تسيطر علي تنفسها المضطرب و

هي تحسه يقترب منها

حتى لامست جبينه جبينها

" ما هتخرجيش قبل ما أملّي عيوني من

عيونك ، فتحي عينيك يا رابحه "

أجابت و هي تجاهد لتلتقط أنفاسها " مش

مفتحه و أنت كده ، عيب اتلم ، فيه بنات و

ستات في البيت "

فقال بلهجه قاهريه " ده علي اساس أني

ماشي عريان في الدوار ، دي أوضتي و أنتي

اللي جايلي برجيلك ، ما فيش خروج إلا لما

تفتحي و أبص في عيونك اللي مجنناني دي

"

أخذت نفسا عميقا

" يعني لو فتحت هتسيبني أخرج "

" طبعاً "

فتحت رابحه عينيها ليقترب منها أكثر قائلاً "
يا بوووووووي ، عيونك جتاله يا بت عمي ،
تسحرني كيه النداهة "

و قبلها قبلة خفيفة من وجنتها

رابحه كانت واقفه لم تتوقع أن يقبلها
فرفعت كفها لتصفعه ، بينما لم يتوقع فهد
علي الاطلاق تلك الصفعة ، و ضع يده مكان
الصفعة فتحررت رابحه و جرت الي الباب
تفتحه بينما تنبه هو و أمسك يدها و هي
تفتح الباب

" بتضربيني يا رابحه ، عشان حبيتك في
خدك ، طب تعالي بجي "

لتصرخ رابحه بينما تفتح صبيحه الباب

" واه واه ، ايه ده اتحشم يا ولد وهملها ،

مالك بيها "

جرت رابعه تحتمي بصبيحه "الحقيني يا

ماما الحاجه "

نظرت صبيحه لهما و هي تبتسم "اتحشم يا

ولد و يا لله عشان نجابل الزاد "

و أمسكت رابعه من يدها و خرجت ثم

ضربتها علي رأسها

" اتحشمي يا بنت الجازيه ، لجتيه جالع

خلجاته ، اهربي بجلدك "

ضحكت " و أنا مالي أنا دخلت اصحيه و هو

اللي طلعلني كده "

ابتسمت صبيحه " طب كويس انه مسك

نفسه بدل ما كان عمل حاجه فيكي "

صرخت " يا لهوي ، و انتي كنتي هتسيبيني
ليه "

احتضنتها " كنت جتلتة ، ما يقدرش يجربلك
غير بعد الفرحة ، ما تخافيش ده بيناغشك
بس "

ضحكت رابحه " بيناغشني ايه بس ده سيب
مفاصلي "

احتضنتها صبيحه متسائله " صوح بتحبيه
حب واعر يا بت الناصري ؟"

ردت رابحه و هي في أحضان صبيحه تستمد
منها الحنان " باحبه قوي يا ماما صبيحه ،
مع اني بعدت كتير عنه لما ماما كانت هربانه
من عمي ضرغام ، بس زي ما يكون حب
فهد قدر و مكتوب ، زي الدم اللي بيجري في
عروقي ، أنا حاساه هو الهوا اللي باتنفسه ،

قلبي ساعة ما يهل عليا كده بطوله و عرضه
و هو لابس الجلابيه بتاعته و حاطط العبايه
علي كتفه كده و العمه علي راسه ملفوفه ،
قلبي بيرفر ، ابقى عاوزه اخبيه عن عيون
كل البنات و الستات اللي في الدار كمان ، ما
شفتيش مقصوفه الرقبه ونيسه بتبص ليه
و تنهد ازاى ، ده انا كنت هاقطم رقبتها
امبارح "

ضحكت صبيحه " واه واه ، و أنت بتتحددي
إكديه كأن أمك جازيه و هي بتتحدت عن
بوكي الناصري ، كانت عاشجاه عشج ما
شفتش زيه "

ردت رابعه " طبعا كنتي شوفيها بس لما
تيجي سيرته ، مع ان عمو عمران الله يرحمه
كان بيدوب فيها و شفتي فضلت علي ذمته
قد ايه و ما لمسهاش حتي "

مسحت صبيحه دموعها "الله يسامح اللي

كان السبب و يخفف عذابه "

نظرت رايحه لها " ما انتي كمان كنتي بتحبي

عمي ضرغام قوي برغم كل اللي عمله "

تنهدت صبيحه " يا ريت يا بتي كنت اجدر

احكم عجلي كت مسحت ضرغام من عمري

كله ، بس الجلب صعيب و حكمه واعر جوي

، مع اني كت عارفه انه عمره ما حبني و ما

حدش سكن جلبه غير امك ، بس امك كانت

بتعشج ابوكي الناصري و عمرها ما فكرت

في راجل غيره "

نزل فهد ليبراهما في أحضان بعضهما

" يا بوووي علي جلع الحريم ، كل يوم

أحضان و بوس ، عيب اتحشموا راعوني

شويه ، اخلصو عاوز افطر"

ضحكتا و اخرجت رابحه لسانها له " بالعند
فيك " و قبلت صبيحه

فأمسكها فهد من مؤخرة رأسها و قال
غاضبا

"لسانك ده يا بت عمي لو طلع تاني هاجصه
، احنا في الدوار من تحت يا رابحه مش فوج
لحالنا ، ميزي و ركزي ، بدل ما أودرك "

حاولت التملص منه فقد آلمها ، فتركها

" ايه ايدك زي المرزبه ارحم يا وحش
الوحوش "

تناولوا الافطار و هي صامته و غاضبه ، نهض
بعد أن انهى افطاره و نظر لها " ورايا علي
المكتب يا رابحه رايدك في موضوع امهم "

قامت تمشي ورائه ، دخل المكتب و استدار
لها قائلا " اجفلي الباب ، ما عاوزش حد
يسمعنا "

ما أن أغلقت الباب حتي اقترب منها و
أمسك رأسها و قبل جبينها

" ما تزعليش يا حبة جلب فهد ، بس ما
يصوح تطلعيلي لسانك جدام الخدامين ، أنى
ليا هيبتى ، ما ترضيش تصغرينى "

نظرت له بحب و رأسها ما زال بين يديه " ما
عشت و لا كنت لو صغرتك ، انت علي
راسي يا فهد "

ابتسم " علي راسك بس "

ابتسمت " و في قلبي "

" يا بووووي ، هو الفرح ده مش هيجرب
بجي ، آني ما جادرش ، و اقترب منها فهدبت
سريعا و فتحت الباب

" مع السلامه يا واد عمي "

فزفر و سار و بينما يمر بجوارها نظر لها
غامزا " الهرب ليه آخر يا بنت العباسه "
وقفت تبتسم بينما تراه يسير للخارج و
نظرت له و عربته تسير مبعده
و لمحت ونيسه و هي تنظر له هي الاخرى
فصرخت

" ونيسه ، هنشوف شغلنا و إلا هنفضل
نتفرج طول النهار "

تبرمت ونيسه " حاضري ست البنات "

#نشوه_أبوالوفا

#العباسه

الفصل الثاني عشر

صعدت رابحه لغرفتها و هاتفت مليكه

" صباح الفل ملوكتي "

" يا صباح الجمال رورو "

" ها أخبارك ايه "

" تمام الحمد لله ، زهقت بس "

" من ايه يا موكا ؟ "

" طايح وحسني قوي "

ضحكت رابحه " ايوه ايوه الحب مولع في

الدره ، غايب بقاله ايه ثلاث أيام "

ردت مليكه بسرعه " لا يومين و خمس

ساعات "

انفجرت رابحه بالضحك " يا عم الجامد ما
انتي كنتي بتقعدي بعيد عنه أيام الكليه "

"لا يا ستي كان بيكلمني كل يوم ست سبع
مرات ، انما هو زعلان و مقموص حضرته ، و
مش راضي يخليني اصالحه "

"ما هو ليه حق برضه يا موكا ، سالم زودها و
كان ناقص شويه و يلزق فيكي ، و عنيه
الصراحه فاضحاه ، سالم بيحبك "

" و أنا باحب طايح ، و سالم عارف كده
كويس ، ما قتلوش أنا بقي انتهز فرصه إني
في المكتب و قرب كده ، و بعدين أنا كنت
لسه بارفع ايدي عشان ابعدو بعيد دخل
طايح ، أعمل إيه بس "

"معلش لما يجي حاولي معاه ، هو جاي
امتي ؟"

" مش عارفه ما قالش "

"طيب سلام بقي يا موكا ، عشان اجهز الغدا
للوحش اللي أنا مخطوبه له ده ،عاوز محشي
و انا لسه باتعلم ، و راسه و ألف لا مؤاخذه
جذمه إن أنا اللي أعمله من الألف للياء "
ضحكت مليكه " يعني اتصل بالإسعاف
تجهز قدام الدوار "

بادلتها رابحه الضحك " أي نعم ، سلام "

" سلام "

أغلقت مليكه الهاتف مع رابحه و توجهت
لغرفتها تقف أمام صوره طايح التي تتوسط
الغرفة تنظر لها

" وحشتني قوي يا طايح ، يخربيت كده ، أنا
كنت بازهق من مكالماتك ليا كل شويه ايام
الكلية و باقول خانقني ، بس ما كنتش

عارفه ان الخنقه دي هي الاكسجين اللي
بيخليني أعيش اليوم ، هونت عليك يا طايح
يومين و نص ما تكلمنيش "

ليأتي صوت من خلفها

" ما أنا جيت أهو "

صرخت باسمه و لم تدر بنفسها إلا و هي
بين أحضانها و تبكي

رفع رأسها " بتبكي ليه يا مليكتي "

" يعني مش عارف ، أنت مخاصمني "

نظر لها بحب " و لو أنا مخاصمك بتعملي
إيه بين دراعتي "

تنبعت لأنها حقا بين أحضانها و حاولت
التملص منه أمسكها من يدها

"علي فين بس " و أحاطها بقوه و ضمها

لصدره " هو دخول الحمام زي خروجه "

"سيبني يا طايح "

" لا ما اسيبكيش "

" هاصرخ و انادي علي أُمي "

ضحك قائلا " خالتي نايمه ، و حتي لو

صاحيه ، انتي ناسيه انك مرقي و مكتوب

كتابنا "

ترفق بها و أفلتها " لا مش ناسيه ، بس اتلم

"

حاول الاقتراب فابتعدت

" طب خلاص هاجرب نتكلموا بس، ما

هالمسكيش "

اقترب " وحشتيني يا مليكتي "

" أنا كنت هاتجنن ،هنت عليك يا طايح "

" معلش ما أنا برضك روح و دم ، انتي ما
تعرفيش اللي حصل ، اليومين اللي سبتك
فيهم ، فضيت كل شغل ليا مع سالم و
مشيته "

نظرت له بدهشه

فرد " امال عاوزاني اسيبه يشتغل معاي و
آني خابره يحبك ،يحمد ربنا إني ما جتلتوش ،
كرامة للعيش و الملح اللي بينا "

" تقتله "

فاقترب منها و أمسك يديها يحتضن كفها و
يضعه علي قلبه

" و اجتل أي حد يفكر يجرب من مليكتي "

" طايح ، باحبك "

" و آني باعشجك "

و اقترب منها حتى شعرت بأنفاسه الحارة
على وجهها

تمالكت نفسها قليلا و قالت هامسة " بلاش
،و ربنا ما هاقدر اقاومك "

ابتسم ابتسامة لم تراها لأنها قد أغمضت
عينها " و لا أنا هاجدر أبعد لو لمست
الشفافيف الحلوة دي "

و تنهد حتي شعرت بلهيب انفاسه و ابتعد
زافرا " يا رب الصبر "

تنفست الصعداء و هرعت للخارج و هو
يضحك.

بينما في مكان آخر رجل يذرع الشرفة ذهابا و
إيابا

" خلاص يا سالم كفاه اقعد بقي "

" ليقف و الغضب يملأ كيانه " كفاه ايه يا
نجوي ، صفي كل الشغل ، و اداني حساب و
طردني ، و نبه عليا لو شافني بابص ليها بس
هيقتلني ، و قالي احمد ربنا اني عامل
للعيش و الملح حساب "

ردت بضيق " ما انت كمان اللي استعجلت
يا سالم ، انت عارف انها بتحبه ، تقرب منها
ازاي كده "

رد بحق و غيظ "كنت فاكهه مش جاي
المكتب و لقيتها قدامي ما قدرتش امسك
نفسي ، أنا باحبها يا نجوي و عاوزها "
و ضرب الطاولة بيديه " و أقسم بالله لتكون
مليكه ليا بمزاجها ، أوغصب هنها مش

هتفرق و لا يهمني المهم تكون بين أحضائي
و بس "

أخذت نفسا طويلا " اصبر يا سالم و كل
واحد مننا هينول مراده ، أنت فاهم اني مش
عاوزه طايح ، انا مجنونه بيه و هوما
بيشوفش غير الست مليكه بتاعتك دي "

نظر لها " و بعدين يعني "

قالت و هي تنفث دخان السيجارة " اصبر يا
سالم و سيبنى أخطط "

و اتحدث قوى الشر و انزوي ابليس ليشاهد
و يتعلم من أبالسة البشر.

في المساء بعد أن أسدل الليل ستاره على
أرض العبابسه و في دوار فهد تحديدا
بالحديقة الغناء التي تحيط بالدوار و تحت
تكعيبة العنب يجلس فهد ينعم بالقليل من

الهدوء بينما قد ذهبت رابحه في زيارة لمليكه
و منها ستتجهان للبندر لتكملا شراء ما
تحتاجانه لتجهيزات الزفاف

كان رضوان الغفير يقف منتظرا حتى ينهي
فهد احتساء قهوته

ما أن أنهى فهد القهوة حتى اقترب رضوان
قائلا

" سيدي الباشا ، كت رايد افاتح جنابك في
موضوع اكده "

نظر له فهد " خير يا رضوان "

أخذ رضوان نفسا طويلا " آني رايد اتجوز "

ابتسم فهد " و ماله خير ما نويت ، عنديك
عروسه و إلا نشوف لك "

ابتسم رضوان حتي بدت نواجذه " لا عندي
العروسه ، بس ما خابرش توافق بيا و إلا لا "
نظر له فهد " ليه ما توافقجش ، أنت راجل
ملو هدومك و دراعي اليمين ، و راجل ينشد
بيه الظهر ، ما انتاش جليل يا رضوان، مين
العروسه ؟"

رد بسرعه و سرور " ونيسه يا باشا "
ابتسم فهد " زين ما اخترت يا رضوان ،
مربينها وسطينا و خابرينها زين ، اعتبره تم "
جاءت و نيسه بعد قليل تحمل صينيه عليها
الشاي و الفايش لينظر لها رضوان بفرح ، و
لم يتكلم و فهد يجيل النظر بينهما مبتسما،
بينما ظنت ونيسه أنه يبتسم لها فبادلته
البسمات و قلبها يرقص فرحا

بعد أن أنهى فهد جلسته كانت رابعه قد
وصلت فدخل فهد

" الحمد لله علي السلامه يا ست الصبايا ،
ها خلصتوا "

ردت بتعب " لا لسه و الله هلكنا يا فهد
ماعتش قادره أحط رجلي علي الارض من
اللف "

اقترب منها " باه لفيتو كتيير "

أومأت برأسها " اتدغدغنا و لسه ما
خلصناش "

فحملها و هي تصرخ " فهد بتعمل ايه ؟"
نظر لها بحب " بتجولي مش جادره تحطي
رجلك عالارض ، هتطلعي السلم كيه بس ؟"
نظرت له بخجل " طب و الخدامين "

ضرب جبهته بجبهتها " ما حدث ليه عندي
حاجه انتي مرتي علي سنة الله و رسوله ، و
آني اللي صابر عليك بس "

و صعد بها السلم ووقف أمام باب غرفتها
فقالت " لهننا و بس "

" هاوصلك السرير "

" لا "

" يا رابحه "

ابتسمت و نزلت أمام الباب " لا هننا و بس "

" هاجولكك خبر هيفرحك "

" ايه "

" رضوان طلب يد ونيسه "

" هيبويه ووافقت "

نظر لها بعمق " و هي ليها كلمة بعد كلمتي

، الصبح هاجولها "

"أحسن خليها تشيلك من راسها "

" انتي ظالماها "

اقتربت منه و أمسكته من جلبابه " ما أنت

ما بتشوفش بتبصلك ازاي "

أمسك يدها " غيرانه يا جلب الجلب "

" أنت فهدي أنا و بس ، اللي تبصلك اجيب

أجلها "

ضحك بصوت مرتفع " آه يا وحش أنت يا

جامد " و احتضنها

تفلتت منه و دخلت غرفتها و اغلقت الباب

في وجهه سريعا ووقفت وراء الباب " تصبح

علي خير بقي ، أنا عاوزه أنام "

ابتسم " نوم العوافي يا حبة جلبي "

#نشوه_ابوالوفا

#العباسه

|

لفصل الثالث عشر

و سار في طريقه لغرفته

بعد قليل وجد طرقا علي باب الغرفة

" مين "

فردت بصوت هامس و هي تفتح الباب " آني

ونيسه يا سيدي الباشا "

كان ممدا علي السرير ، نظر لها بتعجب "

خير يا ونيسه رايده ايه " قالها و هو يقف

اغلقت الباب فقال " هملي الباب يا ونيسه
مفتوح "

لكنها أكملت أغلاق الباب " رايداك بموضوع
مهم يا سيدي "

و استدارت له مقتربة منه ، ثم خلعت الرداء
الذي كانت ترتديه ليصدم فهد من هيئتها و
ذلك القميص الأسود الحريري الذي ترتديه
كاشفا عن صدرها و ذراعيها "إيه ده " و أدار
لها ظهره " اتحشمي يا بت "

هرعت له و وقفت أمامه " آني رايداك يا
سيدي فهد ، و باموت في التراب اللي
بتمشي عليه ، و جايه برجليا أوهبك نفسي ،
خليني مرتك في السر ، و آني راضيه و ما
هاجولش لحد واصل "

صفعها صفعه قويه فنزف جانب شفيتها و
ضعت يدها بموضع الصفعة

" راضيه يا سيدي حتي لو ضربتني راضيه ،
بس خليني جارك "

دفعها بعيدا عنه " كنك جنيتي يا ونيسه "

" لا ما جنيتش ، آني أحج بيك من رابحه ، آني
كبرت و أنت جدام عيني ، آني اللي كت
أخدمك و اراعيك ، أنت ليا آني و بس "

صفعها مرة أخرى لتقع هذه المرة على
الأرض " اعجلي و لعلمك انتي هتتجوزي
رضوان و العجد بكره عشيهِ "

اقتربت من أقدامه زاحفة " ارحمني يا بيه ،
بلاش تجوزني ، و آني ما هاعيدهاش "

دفعها بقدمه " اطلعي بره بدل ما اجتلك و
ارتاح منيكي "

في الوقت الذي دخلت فيه رابحه ووقفت

تنظر لهما " ده ايه ان شاء الله "

فوقفت ونيسه و أخذت ردائها ووضعتة عليه

و نظرها مسلط علي رابحه بنظرات لا تفهمها

سوي النساء مفادها " إنه لي أنا "

و قالت و هي تنظر لفهد " آني ماشيه يا

سيدي "

و بينما هي تمر بجوار رابحه همست بجوار

أذنّها " مش أول مره أسهر هنيه ، يا بختك

بيه سبع و لا كل الرجال "

فأمسكتها رابحه من شعرها و انهالت عليها

بالضرب ليخلصها فهد منها بينما ونيسه

تبتسم ، و رابحه تصرخ " بتقول ايه الحيوانه

دي ، و كانت بتهيب ايه عندك بقميص النوم

ده "

استيقظت صبيحه علي الضوضاء لتجد
ونيسه تنزل السلم ممسكة بردائها و رابحه
في الغرفة مع فهد تقاتله و تضربه في صدره
"انطق كنت بتعمل ايه ، و مش لاقى إلا
الخدامه تخوني معاها يا واطي "
و فهد يمسك يدها " اهدي يا رابحه هافهمك
"

دخلت صبيحه و صرخت " بس "
و ابعدت رابحه عنه " فيه ايه؟ "
لتنطلق رابحه كالسهم المارق و تحكى لها ما
رأته و ما قالتة ونيسه
نظرت صبيحه لفهد " احكي لي اللي حوصل
يا ولد "

فروى فهد ما حدث

قالت صبيحه " فهد صادق ، ده ولدي و آني
خابراه زين ، و اعرف ان كان صادق و إلا لا ،
خلاص نلموها الحكايه دي و نعجد للبت
علي رضوان يلماها ، لساتها عجلها صغير و
الشیطان لعب بيه ، الموضوع انفض ، علي
جاعتك يا الله يا رابحه "

خرجت رابحه متبرمه بينما صبيحه تخاطبها
" رابحه الموضوع انتهى ما فيش حديث
فيه تاني "

دخلت رابحه غرفتها تغلي و تزبد بينما نزلت
صبيحه لغرفة و نيسه و اغلقت الباب
فارتدت و نيسه للخلف حتي التصقت
بالحائط بينما صبيحه تقترب منها ثم
صفعتها بقوة

" علي الله الجلم ده يفوقك ، ويبعد
الشیطان اللي لبسك ، مش هاتكلم و لا

أجول أكثر من أكده و العجد بكره عشيه
علي رضوان و حسك عينك اشوف عينك
تناظر فهد و الا تجربني منيه تاني ، فيها موتك
يا ونيسه "

ثم خرجت

كان الشيطان جليس ونيسه ، يوسوس و
يوسوس

باليوم التالي اعلن فهد خبر التحضير لزواج
ونيسه و رضوان و في المساء حضر المأذون
ليعقد لرضوان علي ونيسه و سط الزغاريد و
الاحتفال ثم سحب رضوان ونيسه لغرفته
بالحديقة و ما أن دخل و أغلق الباب حتي
قال

" ألف مبروك يا زينه داري "

ردت باقتضاب " يبارك فيك "

نظر لها " مالك يا بت الناس ، انتي مغصوبه

علي "

نظرت له ببرود " ما اجدرش اخالف سيدي

فهد ، اديني جاره "

نظر بتساؤل " جاره كيه ؟ خلاص انتي ما

هتخدميش تاني ،أني اتفجت مع البيه "

" و هو البيه يستغني عني "

" جصدك ايه يا ونيسه ؟"

ابتسمت ووضعت يديها في خصرها " زي ما

فهمت اكده، شايفني كسم و رسم و طول

عمري مع البيه في الدوار ، ما يجدرش يبعد

عني ، و لا يأكل الا من يدي ، و ان كان

جوزني ليك فده منظر بس ، أني بتاعة البيه "

أشعلت الكلمات النار في رأسه

" أنت بتاعتي آني و مرتي آني " و هجم عليها
و أخذ حقه منها

بعد تأكده من عذريتها نظر لها شذرا

" بتاعة البيه كيه و انتي لساك بشوكك "

لملمت ملابسها و شدت الملاءة عليها و

ابتسمت و الشيطان يتحد معها

" ما أنت فتحت الطريق خلاص "

انهال عليها ركلا و صفعا حتي فقدت وعيها

جلس يلتقط أنفاسه و هو يحاول طرد

الشياطين التي تتراقص أمام عينيها و تصور

له خيالات كاذبه لما كان يحدث بين ونيسه و

فهد

حتي انبلج الصباح اغتسل و وكزها بعنف "

اياك تطلعي بره الأوضه "

ثم خرج مغلقا الباب

و جلست هي علي السرير " ان ما كنتش ليا
يا فهد يبجي موتك ارحم "

جاءت صبيحه و من بالدار يباركن لها

" ربنا يهدي سرك "

عرفت من الخادماات أن فهد ذهب ناحية
الأرض الشرقية بدون رضوان و أن رضوان
يشرف علي الطبيب الذي يعالج احدي
فرسات فهد

كان شباك الغرفة يكشف الحديقة، برؤيتها
رضوان قادما من بعيد مودعا الطبيب ،
خرجت من باب الغرفة بدون أن يلمحها
رضوان و جاءت من الاتجاه الشرقي متعمدة
أن يراها و هي تغلق باب الغرفة ، ما أن

لمحها حتي هرع للغرفة و اغلق الباب

ممسكا اياها من ذراعها

"كتي فين يا بنت الأبالسه "

أزاحت ذراعه

"كنت مع سيدي البيه حدا الارض الشرجيه

"

" يا بنت الأبالسه " و ضربها حتي أدمائها

ثم خرج ليجد فهد قادما استفسر فهد منه

عن حال الفرسه و رد باقتضاب

" مالك يا رضوان ، وشك مجلوب ليه "

" ما فيش يا باشا "

نظر له بتفحص " خير ونيسه لحجت زعلتك

، خدها بالمسايسه يا رضوان ، دي بت عجلها

صغير "

أخذ رضوان يستقصي و يسأل سرا حتي
علم أن الغفر كانوا مع فهد و لم يتركوه
لحظه واحده "

دخل لونيसे و جلس علي السرير

" انتي ليه بتكدي يا ونيسه ، ليه شياطينك
مفهماكي اني راجل من غير عجل و هاصدج
كدبك ده ، عاوزه ايه ، عاوزني اتجنن و اجتلك
"

اقتربت منه " لا تجتله هو ، مش هو اللي
اتعدي علي شرفك و آني مغلوبه علي أمري
ما اجدرش اجول لا "

أمسكها من كتفيها " ليه بتكدي ؟ ،البية ما
جربلكيش ، و لا انتي رحتي الناحية الشرقيه
من اساسه "

قالت و الشر يملأها " ما رضا ش بيا ، رحته
و جلتله آني ليك و قالي لا ، يا هتجتله أنت و
أبجي آني ليك ، يا أجتله آني "

نظر لها شذرا " كانك اجنيتي ، انت فاهمه
إني ابيع فهد باشا عشانك ، ليه؟! "

اقتربت منه " عشان اكون ليك بدل ما أكون
لغيرك "

أمسكها من تلايبيها " جصدك ايه يا وش
الخراب؟ "

" جصدي يا تجتل فهد يا اشوف غيرك يجتله
و اكون ليه "

ضربها فتصنعت الاغماء فتركها علي الارض
و استسلم للنوم ، في الصباح قبل أن يخرج
نبه عليها بألا تخطو قدماها للخارج و إلا أنهى
حياتها ، بعد قليل بينما هو واقف أمام الدوار

بانتظار نزول فهد، شاهد بدور تتجه لمكان
سكنه لبثت قليلا ثم دلفت للمنزل ثم عادت
مرة أخرى لمسكنه فأوقفها في طريقها
للدخول

" مش خير يا بدور ، رحتي و جيتي يعني "

أجابته و نظرها في الأرض لا ترفعه فكيف
ترفعه لتنظر له و هي متيمة في هواه ذلك
القوي الخشن ، حب حبسته بداخل قلبها و
لم تفصح عنه أبدا ، حسرتها يوم زواجه
كادت تودي بحياتها بعد أن أصابتها حمي
شديدة أنقذتها منها عناية الله وحده ،

أجابته بصوت أقرب للهمس " راس و نيسه
كانت وجعها شويه ، كت باديها حبوب
للصداع "

و مر اليوم في المساء بعد أن دخل لداره و
طالب بالطعام استسلم سريعا للنوم بعد
قليل وكزته ونيسه

" رضوان أصحي يا رضوان "

لم تجد ردا ابتسمت و هنأت نفسها علي
فكرتها بوضعها المنوم له بالطعام ، أخذت
مصوغاتها ، و نقودها و بعضا من ملابسها ،
و تسللت للخارج من بقعة تعلم جيدا أن
الغفر و الحراس يغفلون عنها فطالما كانت
بقعتها السرية لتتسلل منها لتقطف ثمار
التوت التي تعشقها ،

لكن حظها العاثر أوقعها في غفيرة يستكشف
المنطقة المحيطة بالمنزل و في أثناء
محاولتها الهرب أطلق النار عليها ظانا أنها
لص ، اجتمع الكل علي صوت اطلاق النار
بينما رضوان يغط في نوم عميق ، حمل

الغفير ونيسه لداخل الدوار و نزل فهد
سريعا ليجدها غارقة في دماؤها بينما ذهب
غفير آخر ليوفظ رضوان التي لم تفلح
محاولات النداء عليه في ايقاظه و ظل نائما

جاء الغفير نعمان بالحقيبة التي كانت
تحملها ونيسه ، فاستنتج فهد أنها كانت
ستهرب ، نزلت صبيحه وراحه لتفجعا من
المشهد

ونيسه غارقة في الدماء ، صرخ فهد فيهما ، و
أمرهما بالصعود للأعلى ، و أن تظل كل
منهما في غرفتها و ألا تنزل إلا في الصباح ، أمر
النساء بتجهيزها للدفن، و تنظيف آثار الدماء،
و في الصباح انتظر فهد رضوان ليأتي في
موعده بينما رضوان غارق في النوم ، أرسل
فهد في طلب الطبيب الذي أكد تناول رضوان
لكمية كبيرة من المنوم و أعطاه ما يبطل

مفعول المنوم و استيقظ رضوان ليجد فهد
بجواره و الطبيب

" خير حوصل ايه؟ ايه اللمه دي؟ "

أمر فهد الطبيب بالانصراف " اجعد أكده و
فوج يا رضوان "

و أمر بدور بإعداد القهوة له

جاءت بدور تحمل القهوة و الدموع في عينيها
لا تستطيع السيطرة عليها

" واه بتبكي ليه البت دي؟ "

بكل هدوء قال فهد " اشرب جهوتك الاول
يا رضوان "

أنهي رضوان القهوة ثم تنبه لعدم وجود
ونيسه فهب واقفا

" راحت فين بت المركوب دي ، و الله

لأجيب خبرها "

رد فهد " خبرها جيه خلاص يا رضوان "

نظر له رضوان بعدم فهم ، فأردف فهد قائلا "

ونيسه حاولت تهرب في العتمه كيه الحراميه

، و الغفر ضربوها بالنار و ماتت "

جلس رضوان من صدمته و أخذ نفسا عميقا

" الحمد لله " و سرد لفهد ما كان منها منذ

زواجهما

تم دفن ونيسه و صعد فهد لرابحه و صبيحه

ليضعهما في الصورة الكاملة.

#نشوه_ابوالوفا

#العباسه

الفصل الرابع عشر

مرت أيام على هذه الحادثة ،

أيام لاحظت فيها رابحه تلك النظرات
المختلصة علي استحياء من بدور لرضوان
و في جلسة مسائية لها مع فهد في الحديقة

" عاوزه أقولك علي حاجه يا دودي "

تضايق فهد " جلنا الكلمة دي ما تتجلس
غير و احنا لحالنا "

" ما احنا لوحدنا أهو "

" و الغفر المنتورين في كل حته دول ما
عاجبينكش يا بنت الجازية "

" يووووه بقي ما تفصلنيش ، اسمع بس يا
فهد باشا "

" جولي يا جدري اللي ما منيهوش مهرب "

" بدور بتحب رضوان "

سألها " هي جالت لك أكده "

هزت رأسها نفيا " لا ، ده احساسى و أنا

احساسى ما يكذبش ابدا "

" زين "

" زين ايه بس "

" يا بوي يا رابحه مش عرفتيني آنى هاتصرف

، نهملوه بجي الحديث ده ، و نشوفوا المهم

"

" اللي هو "

" فرحنا آنى هاتفق خلاص مع طايح و نحدد

ميعاد الفرح "

ابتسمت معلنة الموافقة.

تم تحديد موعد حفل الزفاف و أرسلت

الدعوات لكبار رجال الأعمال و صفوة القوم

بجراج الفندق الذي سيقام به حفل الزفاف

وقف سالم و نجوي يتحدثان سويا

و نجوي تشعل سيجارتها " دي آخر فرصه

بالذوق يا سالم "

نظر لها مطولا " تفتكري هتجيب نتيجته "

زفرت بقوه " لا "

نظر لها بغیض " آمال هنعملها ليه و نعرض

نفسنا ننكشف ، انتي لما تروحي لطايع

آخرك هتنطردي من الحفله ، أنا لو اتمسكت

عند مليكه طايع هيجيب خبري "

وضعت يدها على كتفه " لا مش هتتمسك

أنا مرتبه كل حاجه مع الميكب آرتست

هتمشي الحرس بأي حجه و هتدخلك ليها

تكلمها ، يا تيجي معاك بالذوق ، يا تسيبها و

خطتنا تمشي زي ما متفقين "

رن هاتف نجوى

" يالله البنت بترن اهي "

صعد سالم حيث الطابق الذي تقع به
الغرفة الموجودة بها مليكه و اتخذ مكانا لا
يراه منه الحارسين حيث شاهد الفتاه
تكلمهما ثم انصرفا و بعد دقيقه انصرفت
الفتاه فدخل الغرفة مسرعا حيث كانت
مليكه تجلس أمام منضدة الزينة مكشوفة
الرأس بدون حجاب

انتفضت مليكه فزعة، ما أن شاهدت صورة
سالم بالمرآه و هبت واقفة تبحت عن حجاب
بينما سالم اقترب مسرعا ممسكا كلتا يديها
" لا ، سيبنني أشوف الليل الاسود الغجري ده

"

حاولت أن تخلص يديها منه فلم تستطع "
سيبني يا حيوان ، و الله لأخلي طابع يجيب
خبرك "

أحكم قبضته على يديها " اسمعيني للآخر
مره ، أنا مش باحبك، أنا باعشقك ، أنا عمري
ما لمست ست أبدا ، عارفه ليه عشانك أنت
،أنا لا يمكن أكون مع غيرك ، فاهمه يعني
ايه ، ارجوك لآخر مره كوني ليا أنا كوني
مليكتي أنا و أوعدك مش هأذي طابع "

نظرت له بكل غل و رفعت قدمها بقوه
لتضربه بين قدميه فيفلت يديها صارخا من
الألم و هي تقول

" اخرس لا عشت و لا كنت أنا مليكة طابع ،
فاهم طابع و بس "

لتدخل فتاة الميكب أرتست و تشهق كأنها
تفاجأت من وجود سالم و ينظر سالم
لمليكه نظره توعد " أنتي اللي اخترتي "

و هرب

أمسكت مليكه هاتفها لتهاتف طابع بينما
نجوى تقف أمام باب غرفة طابع تحدثه
" أنت عارف أنا قلبي من ناحيتك عامل ازاي
يا طابع ، أنا باحبك "
نظر لها في غير اكتراث " فات أوانه يا نجوى ،
خلاص أنا هاتجوز مليكه "

أمسكت يده " لا لسه ما فاتش الوقت "
نفذ يدها " الموضوع منتهي يا نجوى ، ما
تحطيش نفسك في مواقف تقلل منك ، أنت
عقل تجاري بامتياز و مش عاوز اخسرك "

قالت بحده " لا هتخسرني ، يا تكون ليا حب
و شغل يا بلاش "

" ببقى مع السلامه ، من بكره هاجيب غيرك
"

حاولت أن تقترب منه لتتابع الحديث فوجد
هاتفه يرن برقم مليكه

" نعمين يا روح الروح " و نجوى تنظر له
بغل و حقد

" صوتك ماله ، بتجولي ايه ، ازاي ده حصل ،
أنا هاطربج الدنيا عليهم "

و هرع غير عابئ بتلك التي تقف وراءه و
براكين الغيرة و الحقد مشتعلة بقلبها

غادرت نجوى مكسورة القلب و الكرامة ،
لتركب سيارتها و ترن علي سالم لتتأكد أنه
مختبئ في صندوق السيارة و تغادر

بينما طايح هرع لغرفة مليكه ليجد رابحه
معها تحتضنها و ما أن دخل الغرفة حتي
وجد فهد يدخل وراءه

و مليكه تبكي " الحيوان دخل الأوضة و
مسكني من ايدي "

نظر طايح لها و غيرته تشتعل و فهد يصرخ
في الحراس

" دخل كيه و انتوا كيف الحيطه اكده "
أحنى الحارس رأسه " كنا بنجيب حاجات
للبنات بتاعة الماكياج "

صفعهم فهد و طردهم و قبل أن يفكر في
المنادة على الفتاه كان طايح يمسك
بتلابيبها

" انطجي ، تعرفي سالم منين "

بكت الفتاه " لا و الله ما أعرفه دي نجوى
هانم اللي قالت لي إن العروسه مغصوبه
على الجوازه ، و ان هو بيحبها و جاي ياخذها
و يهرب بيها ، فأشغل الحراس "

ألقاها طايح على الأرض و طردها و هاتف
مركز التجميل ليرسل غيرها

هدأت مليكه قليلا

تنفس طايح و فهد نفسا عميقا
و قالا بنفس واحد " كله يخلص اللي بيعمله
عشان الناس جربت توصل "

و قالت رابعه " البنت تيجي تكمل لي هنا أنا
مش هاسيب مليكه لوحدها "

ترك فهد و طايح العروستين بالغرفة و
تحول الرواق الذي تقع به الغرفة لثكنة
عسكريه برجال مدججة بالسلاح

بعد انتهاء الفتاتين من التزين صعد دياب
العزايزي لتتأبط الفاتين ذراعيه و ينزل بهما
السلم مقبلا كل فتاة من جبينها و مسلما
يدها لعريسها هامسا في أذن كل منهما
" عروستك كأنها بتي ، توديريها من توديري

"

أمسك كل منهما يد عروسه مقبلا إياها و
تأبطت كل عروس ذراع عريسها و بدأت
مراسم حفل الزفاف

و على أنغام حالمة رقصا رقصتهما الأولى

و كل من طايح و فهد متذمران فهما لا

يحبان هذا و لكنهما فعلاه ارضاء

لمحبوبتيهما

بعد انتهاء الرقصة الأولى همس كل منهما في

أذن عروسه

" إياك وسطك يتهز ، لو حوصل فيها رجبتك

"

جلست الفتاتين كل منهما في كرسيهما و لم

تتحركا طيلة الحفل بينما الرجال يرقصون

بانتهاء الحفل صعد كل عروس و عريسه

لغرفتهما الخاصة بالفندق

و أمام الباب حمل كل منهما عروسته و

دخل الغرفة

عند راحه و فهد أغلق فهد الباب ثم أنزل

راحه على السرير مباشرة و هو ينظر لها

بشوق و رغبة و خلع الجاكيت و راحه تنظر

له

" ايه اصبر كده و اعقل يا فهدي "

و فهد يبتسم " فهدك خلاص هيستفرد

بالفريسة أخيرا ، و ما جادرش "

انفجرت في البكاء ، ألقى قميصه الذي كان
قد فتحه جانبا و جلس بجوارها " واه يا راحه
تبكي ليه في ليلة مفترجه زي دي "

نظرت له بخوف " خايفه منك "

مسح تلك الدموع و قبلها من جبينها "
خوفتك آني ، ما تزعليش و قبلها من جبينها ،
بس مشتاج يا رورو "

ابتسمت " ماشي يا فهدي ، يعني راعي أني
حتي لسه ما غيرتش هدومي يعني "

أمسك يدها و أشار للحمام " اتفضلي يا بنت
الناصرى ، غيري خلجاتك و آني مستني "

ظلت واقفه

" باه يا بت عمي واجفه ليه "

" الفستان "

" ماله "

" فك الزراير اللي فيه من ورا ، بس تخليك

محترم "

ضحك و قال " أوامرك يا بنت الجازيه "

فك لها أضرار الفستان بكل أدب و مع الزر
الأخير طبع قبله في منتصف ظهرها لتصرخ
هي فيمسكها بين أحضانه و يبثها شوقه و
غرامه و يحلق معها في آفاق الحب و يطير
معه سابحا في بحار الغرام

أما طايح و مليكه

أنزلها بداخل الغرفة و قبلها من جبينها "

مبروك علينا يا ملكة الجلب "

ردت بخجل " الله يبارك فيك يا قلبي "

ثم نظر لها قائلا " مسكك جامد الحيوان ده

"

ترقرق الدمع في عينيها " آه "

فأمسك معصميهما و قبلهما " آسف يا
عمري اني ما قدرتش امنعه يدخلك بس
صدجيني هينول عجاب عمره ما كان يحلم
بيه "

ابتسمت له " بلاش السيره دي بقي "

احتضنها " حاضر يا مليكتي، مش هتغيري
خلجاتك "

دخلت لدورة المياه لتبدل ثيابها هتف من

الخارج " مش محتاجه مساعده "

ابتسمت من الداخل " لا شكرا "

ارتدت قميصا أبيض حديري طويل بفتحة
جانبية تكشف فخذها الايمن و فوقه الروب
الخاص به خرجت من الباب و هي تربط
حزام الروب فقفز هو ليقف أمامها عاري
الصدر ممسكا بحزام الروب

" ما تجفليهوش ما لوش عازه "

و أزال الروب ليسقط علي الارض و تذوب
معه مليكه تحت حرارة قبلات طايح و تدق
طبول الغرام دقاتها و ترفرف اجنحة كيوبيد
معلنة أن لا سطوة فوق سطوة الغرام

قرب الظهيرة اعلنت هواتف فهد و طايح
الرنين ، و كان المتصل في كلا الجانبين
صبيحه و نواره والده مليكه للاطمئنان
عليهم

ها تف طايح فهد لينبهه من اجل موعد
الطائرة و قام كل منهما بإيقاظ جميلته
النائمة بقبلات متتاليه أدت لجولة أخرى من
زقزقة طيور الغرام و رفرفة أجنحة كيوييد
ثم أخذ كل منهم حمامه و جهزوا ملابسهم و
انطلقوا للمطار لقضاء شهر العسل
وسط جزر المالديف الساحرة كان شهر
عسلهم قضاوا اجمل الاوقات
فلقد قاموا بتأجير جزيرة خاصة
حين وصولهم للمطار ودع طايح مليكه
لموعد هام بخصوص العمل و طلب من
السائق عبدالرزاق ايصالها للمنزل في حين
استقل هو ليموزين للشركة و في الطريق
" الحمد لله علي السلامه يا ست الهانم "

" الله يسلمك يا عبد الرزاق ، عيالك عاملين

ايه "

" تمام يا هانم بيدعولك أنت و البيه طايح

ليل نهار"

" ربنا يفرحك بيهم يا رب "

#نشوه_ابوالوفا

#العباسه

الفصل الرابع عشر

مرت أيام على هذه الحادثة ،

أيام لاحظت فيها راحه تلك النظرات

المختلصة علي استحياء من بدور لرضوان

و في جلسة مسائية لها مع فهد في الحديقة

" عاوزه أقولك علي حاجه يا دودي "

تضايق فهد " جلنا الكلمة دي ما تتجلش

غير و احنا ل حالنا "

" ما احنا لوحدنا أهو "

" و الغفر المنتورين في كل حته دول ما

عاجبينكش يا بنت الجازية "

" يووووه بقي ما تفصلنيش ، اسمع بس يا

فهد باشا "

" جولي يا جدري اللي ما منيهوش مهرب "

" بدور بتحب رضوان "

سألها " هي جالت لك أكده "

هزت رأسها نفيا " لا ، ده احساسي و أنا

احساسي ما يكذبش ابدا "

" زين "

" زين ايه بس "

" يا بوي يا رابحه مش عرفتيني آني هاتصرف
، نهملوه بجي الحديث ده ، و نشوفوا المهم
"

" اللي هو "

" فرحنا آني هاتفق خلاص مع طايح و نحدد
ميعاد الفرح "

ابتسمت معلنة الموافقة.

تم تحديد موعد حفل الزفاف و أرسلت
الدعوات لكبار رجال الأعمال و صفوة القوم
بجراج الفندق الذي سيقام به حفل الزفاف
وقف سالم و نجوي يتحدثان سويا
و نجوي تشعل سيجارتها " دي آخر فرصه
بالذوق يا سالم "

نظر لها مطولا " تفتكري هتجيب نتيجته "

زفرت بقوه " لا "

نظر لها بغیض " آمال هنعملها لیه و نعرض
نفسنا ننكشف ، انتي لما تروحي لطایع
آخرك هتنطردی من الحفله ، أنا لو اتمسكت
عند ملیكه طایع هیجیب خبری "

وضعت یدها علی كتفه " لا مش هتتمسك
أنا مرتبه كل حاجه مع الميكب آرتست
هتمشي الحرس بأي حجه و هتدخلك لیها
تكلمها ، یا تیجی معاك بالذوق ، یا تسیيها و
خطتنا تمشي زی ما متفقین "

رن هاتف نجوى

" یالله البنـت بـترن اهی "

صعد سالم حیث الطابق الذی تقع به
الغرفة المـوجودة بها ملیكه و اتخذ مكانا لا
یراه منه الحارسین حیث شاهد الفتاه

تكلهما ثم انصرفا و بعد دقيقه انصرفت
الفتاه فدخل الغرفة مسرعا حيث كانت
مليكه تجلس أمام منضدة الزينة مكشوفة
الرأس بدون حجاب

انتفضت مليكه فزعة، ما أن شاهدت صورة
سالم بالمرآه و هبت واقفة تبحت عن حجاب
بينما سالم اقترب مسرعا ممسكا كلتا يديها
" لا ، سيبيني أشوف الليل الاسود الغجري ده
"

حاولت أن تخلص يديها منه فلم تستطع "
سيبيني يا حيوان ، و الله لأخلي طايح يجيب
خبرك "

أحكم قبضته على يديها " اسمعيني للآخر
مره ، أنا مش باحبك، أنا باعشقك ، أنا عمري
ما لمست ست أبدا ، عارفه ليه عشانك أنت

أنا لا يمكن أكون مع غيرك ، فاهمه يعني
ايه ، ارجوك لآخر مره كوني ليا أنا كوني
مليكتي أنا و أوعدك مش هأذي طايح "

نظرت له بكل غل و رفعت قدمها بقوه
لتضربه بين قدميه فيفلت يديها صارخا من
الألم و هي تقول

" اخرس لا عشت و لا كنت أنا مليكة طايح ،
فاهم طايح و بس "

لتدخل فتاة الميكب أرتست و تشهق كأنها
تفاجأت من وجود سالم و ينظر سالم
لمليكه نظره توعد " أنتي اللي اخترتي "

و هرب

أمسكت مليكه هاتفها لتهاتف طايح بينما
نجوى تقف أمام باب غرفة طايح تحدثه

" أنت عارف أنا قلبي من ناحيتك عامل ازاي

يا طايح ، أنا باحبك "

نظر لها في غير اكتر اث " فات أوانه يا نجوى ،

خلاص أنا هاتجوز مليكه "

أمسكت يده " لا لسه ما فاتش الوقت "

نفذ يدها " الموضوع منتهي يا نجوى ، ما

تحطيش نفسك في مواقف تقلل منك ، أنت

عقل تجاري بامتياز و مش عاوز اخسرک "

قالت بحده " لا هتخسرني ، يا تكون ليا حب

و شغل يا بلاش "

" يبقى مع السلامه ، من بكرة هاجيب غيرك

"

حاولت أن تقترب منه لتتابع الحديث فوجد

هاتفه یرن برقم مليكه

" نعمين يا روح الروح " و نجوى تنظر له
بغل و حقد

" صوتك ماله ، بتجولي ايه ، ازاي ده حصل ،
أنا هاطربج الدنيا عليهم "

و هرع غير عاى بتلك التي تقف وراءه و
براكين الغيرة و الحقد مشتعلة بقلبها
غادرت نجوى مكسورة القلب و الكرامة ،
لتركب سيارتها و ترن علي سالم لتتأكد أنه
مختبئ في صندوق السيارة و تغادر
بينما طابع هرع لغرفة مليكه ليجد رابحه
معها تحتضنها و ما أن دخل الغرفة حتي
وجد فهد يدخل وراءه

و مليكه تبكي " الحيوان دخل الأوضه و
مسكني من ايدي "

نظر طايح لها و غيرته تشتعل و فهد يصرخ

في الحراس

" دخل كيه و انتوا كيف الحيطه اكده "

أحنى الحارس رأسه " كنا بنجيب حاجات

للبنات بتاعة الماكياج "

صفعهم فهد و طردهم و قبل أن يفكر في

المنادة على الفتاه كان طايح يمسك

بتلابيبها

" انطجي ، تعرفي سالم منين "

بكت الفتاه " لا و الله ما أعرفه دي نجوى

هانم اللي قالت لي إن العروسه مغصوبه

على الجوازه ، و ان هو بيحبها و جاي ياخذها

و يهرب بيها ، فأشغل الحراس "

ألقاها طايح على الأرض و طردها و هاتف

مركز التجميل ليرسل غيرها

هدأت مليكه قليلا

تنفس طايح و فهد نفسا عميقا

و قالا بنفس واحد " كله يخلص اللي بيعمله

عشان الناس جربت توصل "

و قالت رابعه " البنت تيجي تكمل لي هنا أنا

مش هاسيب مليكه لوحدها "

ترك فهد و طايح العروستين بالغرفة و

تحول الرواق الذي تقع به الغرفة لثكنة

عسكريه برجال مدججة بالسلاح

بعد انتهاء الفتاتين من التزين صعد دياب

العزايزي لتتأبط الفاتين ذراعيه و ينزل بهما

السلم مقبلا كل فتاة من جبينها و مسلما

يدها لعريسها هامسا في أذن كل منهما

" عروستك كأنها بتي ، توديريها من توديري

أمسك كل منهما يد عروسه مقبلا إياها و
تأبطت كل عروس ذراع عريسها و بدأت
مراسم حفل الزفاف

و على أنغام حالمة رقصا رقصتهما الأولى
و كل من طايح و فهد متذمران فهما لا
يحبان هذا و لكنهما فعلاه ارضاء
لمحبتيهما

بعد انتهاء الرقصة الأولى همس كل منهما في
أذن عروسه

" إياك وسطك يتهز ، لو حوصل فيها رجبتك
"

جلست الفتاتين كل منهما في كرسيهما و لم
تتحركا طيلة الحفل بينما الرجال يرقصون
بانتهاؤ الحفل صعد كل عروس و عريسه
لغرفتهما الخاصة بالفندق

و أمام الباب حمل كل منهما عروسته و
دخل الغرفة

عند رابحه و فهد أغلق فهد الباب ثم أنزل
رابحه على السرير مباشرة و هو ينظر لها
بشوق و رغبة و خلع الجاكيت و رابحه تنظر
له

" ايه اصبر كده و اعقل يا فهدي "

و فهد يبتسم " فهدك خلاص هيستفرد
بالفريسة أخيرا ، و ما جادرش "

انفجرت في البكاء ، ألقى قميصه الذي كان
قد فتحه جانبا و جلس بجوارها " واه يا رابحه
تبكي ليه في ليلة مفترجه زي دي "
نظرت له بخوف " خايفه منك "

مسح تلك الدموع و قبلها من جبينها "
خوفتك آني ، ما تزعليش و قبلها من جبينها ،
بس مشتاج يا رورو "

ابتسمت " ماشي يا فهدي ، يعني راعي أئي
حتي لسه ما غيرتش هدومي يعني "

أمسك يدها و أشار للحمام " اتفضلي يا بنت
الناصرى ، غيري خلجائك و آني مستني "

ظلت واقفه

" باه يا بت عمي واجفه ليه "

" الفستان "

" ماله "

" فك الزراير اللي فيه من ورا ، بس تخليك

محترم "

ضحك و قال " أوامرك يا بنت الجازيه "

فك لها أضرار الفستان بكل أدب و مع الزر
الأخير طبع قبله في منتصف ظهرها لتصرخ
هي فيمسكها بين أحضانه و يبثها شوقه و
غرامه و يحلق معها في آفاق الحب و يطير
معه سابحا في بحار الغرام

أما طايح و مليكه

أنزلها بداخل الغرفة و قبلها من جبينها "

مبروك علينا يا ملكة الجلب "

ردت بخجل " الله يبارك فيك يا قلبي "

ثم نظر لها قائلا " مسكك جامد الحيوان ده

"

ترقرق الدمع في عينيها " آه "

فأمسك معصميهما و قبلهما " آسف يا

عمري اني ما قدرتش امنعه يدخلك بس

صدجيني هينول عجاب عمره ما كان يحلم
بيه "

ابتسمت له " بلاش السيره دي بقي "
احتضنها " حاضري ا مليكتي، مش هتغيري
خلجاتك "

دخلت لدورة المياه لتبدل ثيابها هتف من
الخارج " مش محتاجه مساعده "
ابتسمت من الداخل " لا شكرا "

ارتدت قميصا أبيض حريري طويل بفتحة
جانبية تكشف فخذها الايمن و فوقه الروب
الخاص به خرجت من الباب و هي تربط
حزام الروب فقفز هو ليقف أمامها عاري
الصدر ممسكا بحزام الروب

" ما تجفليهوش ما لوش عازه "

و أزال الروب ليسقط علي الارض و تذوب
معه مليكه تحت حرارة قبلات طايح و تدق
طبول الغرام دقاتها و ترفرف اجنحة كيوبيد
معلنة أن لا سطوة فوق سطوة الغرام

قرب الظهيرة اعلنت هواتف فهد و طايح
الرنين ، و كان المتصل في كلا الجانبين
صبيحه و نواره والده مليكه للاطمئنان
عليهم

ها تف طايح فهد لينبهه من اجل موعد
الطائرة و قام كل منهما بإيقاظ جميلته
النائمة بقبلات متتاليه أدت لجولة أخرى من
زقزقة طيور الغرام و رفرقة أجنحة كيوبيد
ثم أخذ كل منهم حمامه و جهزوا ملابسهم و
انطلقوا للمطار لقضاء شهر العسل

وسط جزر المالديف الساحرة كان شهر

عسلهم قضوا اجمل الاوقات

فلقد قاموا بتأجير جزيرة خاصة

حين وصولهم للمطار ودع طابع مليكه

لموعد هام بخصوص العمل و طلب من

السائق عبدالرزاق ايصالها للمنزل في حين

استقل هو ليموزين للشركة و في الطريق

" الحمد لله علي السلامه يا ست الهانم "

" الله يسلمك يا عبد الرزاق ، عيالك عاملين

ايه "

" تمام يا هانم بيدعولك أنت و البيه طابع

ليل نهار "

" ربنا يفرحك بيهم يا رب "

#نشوه_ابوالوفا

#العباسه

الفصل الخامس عشر

و لم تكذ تكمل الجملة حتي قطعت سيارة
ضخمة عليهم الطريق و نزل منها اربعة
رجال أشداء ملثمين مدججين بالسلاح قاموا
بإيقاف السيارة و السيارة المرافقة و حدث
تبادل لإطلاق النار، تم ارداء الرجلين
المرافقين بالسيارة و أجبروا مليكه علي
النزول ، و أمسكها احدهم من ذراعها بقوه و
هي تقاوم فما كان منه إلا ان قام بضربها
على مؤخرة رأسها بكعب مسدسه ففقدت
الوعي ، و عبدالرزاق يصرخ و هو يحاول
التخلص منهم بعد أن جردوه من سلاحه
" ما هتأخدوهاش الا بموتي "

فقال أحدهم ببرود " غال و الطلب رخيص "
و أرداه قتيلا

بدخولهم السيارة قاموا بحقن مليكه بماده
مخدره لكي لا تفيق في الطريق

دخلوا فيلا في الصحراوي و ادخلوا مليكه
لغرفة ووضعوها علي السرير و خرجوا
ليدخل بعدها سالم

ينظر لها ممدة على السرير و يبتسم منتصرا
بينما طابع يحاول الاتصال بها و هاتفها يرن
بالسيارة و لا مجيب

فيتصل على هاتف عبد الرزاق و لا مجيب
فيشتد قلقه و يهاتف رابعه و فهد عليها
تكون حادثتهما و لا نتيجة فهما أيضا يحاولان
الاتصال بها،

انهى طايح الاجتماع معتذرا من عملائه و
اتجه برجاله و سيارته

يقودون في الطريق المفترض بعبد الرزاق
السير به ، و اذا بهم يفاجئون بالشرطة و
تجمع من الناس ليصدم طايح بقتل رجاله و
عدم وجود مليكه بين الضحايا ، كاد طايح أن
يجن ،

إلى أين قد تكون ذهبت؟ هل فرت من اطلاق
النار لتختبيء في مكان ما؟ ، هل قتلت و
ألقوها بعيدا؟ ، هل ما زالت حيه و
اختطفوها؟

أغضبه ذلك الخاطر الأخير أيما غضب و لكنه
قرر أن يفند الخواطر الأولى أولا

عرف نفسه للضابط المسؤول الذي رحب به
و طلب من رجاله مساعدة الشرطة في

تمشيطة المنطقة تمشيطة دقيقا بحثا عن
مليكة أو جثتها

و هاتف فهد ليجري اتصالاته بمن كان
يعرفهم والده من رجال خارجين علي القانون
ليعرفوا من مصادرهم ما قد يكون حدث

جن جنون رابحه و أخذت تولول و تصرخ ثم
ما لبثت أن هدأتها صبيحه و جمعت نساء
الدار ليصلوا لله و يدعوا أن يجدوا جثة
مليكة ان كانت قد توفيت أو يجدوها سليمة
معافاه بدون أن يمسهأ سوء

ببحث رجال طايح و الشرطه لم يجدوا جثة
مليكة و أثناء مغادرة طايح المكان اقترب
منه أحد الرجال المتجمهرين بالمكان

حاول رجال الحراسة إبعاده لكن طايح طلب
منهم تركه

طلب الرجل من طايح أن يعطيه رقم هاتفه
ليحدثه بشيء هام بعيدا عن عيون الشرطة
و قبل أن يلاحظه الضابط أعطاه طايح رقم
الهاتف بسرعه و انصرف بالسيارة

ما هي إلا دقائق قليلة و رن هاتف طايح
برقم الرجل

" معلش أنا ما قلتش قدام البوليس ، زي ما
شفت كده أنا كان معايا أمي و مراتي وولادي
الصغيرين في العربيه و مش عاوزهم
يتبهدلوا في التحقيقات و احنا اللي شفناه
من رعب كفايه علينا ، مرات حضرتك ما
ماتتتش الرجاله اللي كانوا في العربيه أخذوها
واحد منهم ضربها علي راسها و دخلوها
العربيه "

" حاول طايح الهدوء و سأله " شفت حد
منهيهم تجدر توصفه "

" كلهم كانوا متلتمين ، بس كانوا زي اللي
بيجوا في الافلام و زي حراسك كده حاجه
شكل الحيطه "

" طب و العربيه "

" كبيره فور باي فور سوداء و ما عليهاش
نمر و قزازها متفيم ، أنا عارف انها معلومات
ما لهاش قيمه بس علي الأقل تعرف ان
مراتك اتخطفت مش اتقتلت ، انت راجل
معروف ، ممكن حد من اعدائك هو اللي
عملها ، ربنا يكرمك و تلاقيها ، و الله أمي و
مراي بيدعو لها "

" شكرا "

أغلق طابع الهاتف و رأسه تموج بها الأفكار ،
من قد يفعل ذلك ثم ما لبثت صورته واحده

احتلت عقله بالكامل صورة سالم ، في نفس
اللحظة رن هاتفه برقم غريب ليرد

" مين "

ضحكه سقيمه تصل له و بعدها صوت
سالم

" مليكه شكلها حلو قوي يا طايح و هي
نايمه متمدده على السرير زي الملاك "

ليصرخ طايح " قسما بالله لو لمست
شعرايه منيها لهاخفيك من علي وش
الأرض "

ضحك سالم بثقة " شعراية إيه ، ده أنا ما
صدقته ، أنا مش هاسيب حته فيها مش
هالمسها ، مليكه من نا ورايح هتكون ليا و
بس "

و يغلق الهاتف و سط صراخ طايح " و الله
لندمك يا سالم "

اغلق سالم الهاتف ثم نظر لمليكه و نظر
للهاتف و لمعت في رأسه الفكرة " يجب أن
يصور لحظاته معها لتكون وسيلة لإقناعها
بعد ذلك باستمرار بقاءها معه "

قام بحقنها بجرعه أخرى من المخدر و جهز
الكاميرا و بدأ في التسجيل

اقترب من السرير يملي عينيه بجمالها ثم
قبلها قبله طويله و بدأ في خلع ملابسها و
ملابسه و جثم فوقها لكنه توقف ، كان
يريدها كل نبضة من قلبه تريدها ، لكن
جسده يأبى الانصياع، أفكاره الشيطانية
تتراقص في عقله و جسده ميت لا روح فيه
جلس بجوارها و أخذ يبكي

" مش ممكن دي اللحظة اللي كنت
مستنيها طول عمري ، و لما تحصل يبقي
بح ما فيش ، ازاي ده "

و أخذ يصرخ " ازاي "

ثم لمعت في رأسه الفكرة سينتقم منها و
من طابع ، بما أنه لن يحصل عليها و جسده
لا يتحرك من ناحيتها فلا داع ليعلم أحد ، قام
بقص الفيديو الي اللحظة التي جثا فوقها
فيها و مسح الجزء الذي كان يبكي فيه و
أحضر زجاجه عطره و أفرغها على جسد
مليكه بعد أن أخذ يصول و يجول على
جسدها عل شهوته تصحو في محاولة أخيرة
منه لكن جسده لم يستجب له ،

قام بلفها في ملاءة السرير و حملها و خرج بها
الي منطقه متطرفة و ألقاها هناك ثم اتصل
بطابع

" السنيوره خلاص بصمتي عليها و صورتي
هتفضل بينك و بينها طول العمر ، عارف
يعني ايه ، يعني شفافي لمست كل حته
في مليكه يا طايح "

و ضحك و أخبره بمكانها " بسرعه قبل ما
حد يلاقيها ملفوفه كده بالملايه يكمل عليها
"

صرخ طايح صرخة لو كان سالم واقفا
ساعتها أمامه لصمت أذناه من قوتها ،
صرخة حوت براكين غضب الدنيا و حممها ،
صرخة رجل كسرت كرامته و دنس شرفه ،
صرخة روح تفتت بفعل الخسة و الدناءة
لكن خوفه على حدوث الأسوء لمليكته
أجبره على لملمة شتات نفسه و حطامها ، و
رفع هامته عاليا ، و شد عوده قائلا

" و اللي رفع السموات السبع يا سالم ما
هارحمك ، لاحي و لا ميت "

و خرج لرجاله مسرعا ، و أمر السائق
بالانطلاق و قرب المكان أمر رجاله بالتوقف
بعيدا و نزل هو يحمل عباءته ليجد مليكته
ملقاة على الأرض ملفوفة بملاءه حاسرة
الرأس اقترب بسرعه

" مليكه ، فوجي يا مليكه " تسربت الرائحة
الي أنفه هو يعرف تلك الرائحة إنه عطر سالم
المفضل

احتضنها بقوه " و الله ليدفع الثمن "
قام بوضع العباءة عليها و حملها و غادر
للمنزل و حين وصوله أعطاه البواب علبة
صغيره

" فيه واحد يا بيه شحات جه اداني العلبه دي

و جال دي هديه من سالم لطايع "

أخذ طايع العلبه و هو يحمل مليكه و صعد

بها لغرفتها ووضعتها علي السرير

و جلس قليلا يفكر في ما سيفعله ثم هاتف

رابحه ليطمئننها انه وجدها بدون الدخول في

تفاصيل

رابحه نزلت السلم فرحه بالخبر و نسيت

وجود رجال برفقة فهد و دخلت المكتب

مسرورة لتصطدم بالرجال هناك تلعثمت و

جرت مغلقة الباب ورائها

استأذن فهد الرجال و خرج لها

أمسكها من ذراعها بقوه " كأنك جنيتي ، ما

خابراش إن معايا رجاله ، و كمان جايه

بشعرك أكده "

" آسفه و الله آسفه من فرحتي ، طايح لقي

مليكه ، لسه مكلمني حالا ، لازم نروح لها "

ابتسم و احتضنها " الحمد لله ، روجي

جهزي حالك عشان نروحوا لهم "

و دخل للرجال مره أخري و لم ينتبه لتلك

العينان اللتان كانتا تلمعان بنظرات الرغبة

عيون صقر الجبالي

أنهى أموره معهم و هم بالانصراف لكن صقر

طلب الحديث معه على انفراد

" خير يا صجر "

" خير يا فهد باشا ، كنت رايد البنته اللي

دخلت علينا و هربت دي "

انتفض فهد واقفا " رايد مين يا مخبل "

ليكمل صقر بسرعه " في الحلال و الله "

أخذ فهد نفسا عميقا "اللي بتجول عليها دي
تبجي مرتي يا صجر ، هاسامحك لانك ما
تعرفهاش ، مع السلامه "

خرج صقر و نار الرغبة تسري بدمائه و
خاطب يده اليمني عسران قائلا

" عاوز أعرف كل حاجه عن مرات فهد "

نظر له عسران بقوه " من ميتي الحريم
بيدخلوا في شغلنا "

ابتسم صقر " مش شغلنا "

و ربت على قلبه " دي شغلي آني ، لازم

تكون ليا ، دي فرسه بريه و عوزه الخيال "

قال عسران بجديه " اللي اعرفه انها بنت
عمه الناصري "

قال صقر " بنت عمه مش بنت عمه عاوز
اعرف كل حاجه عنيه و بترح فين و تيجي
منين "

و عند طايح

ألبس مليكه ملابسها و اتصل بالطبيب ليأتي
ويبطل مفعول المخدر

أفاقت مليكه قليلا و تلتفت حولها لتجد
طايح فأمسكت رأسها بألم

ايه ده ايه اللي حصل ، أنا جيت هنا امتى؟ ،
انا فاكهه ان ثم صرخت "

" النار ضربوا علينا نار "

احتضنها طايح ، اهدي يا مليكه "

أخذت تبكي و تصرخ "شدوني من العربيه و
عم عبدالرزاق بيحاول يحوشهم و راسي
وجعتني بعد كده مش فاكراه حاجه "

نظر لها بقوه " و لا أي حاجه "

" قالت ببراءة " لا ده اللي فاكراه "

تنبعت للرائحة " ايه الريحه دي "

"بعدين يا مليكه "

" بعدين ايه الريحه دي عليا أنا "

ابتسم بوجع " الحيوان سالم كان بيوصل ليا

انه يجدر ياخذك مني و غرجك بالريحه

بتاعته "

صرخت " يع ريحه سالم " و هرعت للحمام و

تنبعت للملابس

" أنا ما كنتش لابسه دول "

" أنا غيرت لك خلجاتك "

دخلت الحمام مسرعة لتزيل عن جسدها
تلك الرائحة و خرجت تلف نفسها بالبرنس

" ايه اللي حصل بقي "

قص عليها ما حدث و أخبرها أنهم وجدوها
في منطقه نائيه (لكنه أخفى عليها كيف
وجدوها عاريه ملفوفه بملاءة)

و ضرب رأسه

" يوه البوليس "

و هاتف الضابط المسؤول ليعلمه أنهم

وجدوها اتي الضابط بعد قليل

ليعاتبه و أنه كان من المفترض ان يخبره

بمكانها ليكون معه حين يجدها

" معلش يا باشا ، دي مرقي برضك و ما
صدجت إني عرفت مكانها ، و رجالي كانوا
معاي "

" طيب عاوزين المدام عشان كام سؤال كده
"

" ما هياش فاكده حاجه ، كانت متخدره "

" معلش اسالها أنا من فضلك "

حضرت مليكه و سألتها الضابط و لم تفده
بشيء

و فزعت بمعرفتها أن الحراس كلهم قتلوا و
كذلك السائق و هرعت لغرفتها باكيه

" يعني كان لازم تجولها " تبرم طايح قائلا

قال الضابط " أmaal انت كنت هتبرر غياب
السواق ازاى "

" يا سيدي كنت هاجولها سافر ، أي حاجه "

نظر له الضابط نظره متفحصه " أنا عارف

انك مخبي عليا حاجه ، بس هي الحكايه

كلها ملعبكه و لا فيه شهود و لا أي حاجه

تساعدني ، بس أنا في الخدمه يا طايح باشا ، و

لو اقدر اساعد باي حاجه قولي "

و أنهي اللقاء معه

و توجه لغرفة

ناظرا بحسرة إلى مليكه التي كانت لا تزال

تبكي علي عبد الرزاق و من ماتوا من رجال

الحراسة

" حرام استفاد ايه لما قتلهم ، عبد الرزاق

عنده ولاد اتيتموا كده "

احتضنها " ما تخافيش هو أنا هاسيبهم ، لا

يمكن ده يحصل، دول في رجيتي لآخر نفس

في صدري ،أنا رأيت تريحي شويه عشان رابحه
و فهد في الطريق أكيد "

تمددت على السرير و تمدد بجوارها يمسد
شعرها إلى أن أحس أنها نامت ، فتوجه
للغرفة الملحقة بغرفة النوم و قام بإخراج
العلبة التي أعطاها له البواب وفتحها ليجد
بداخلها شريحه فقام بإيصالها بالكومبيوتر و
جلس ليشاهد ما بها

في تلك اللحظة لم تستطع مليكه النوم و
قامت لتبحث عن طابع وجدته يجلس
بالغرفة أمام اللاب وقفت خلفه لتشاهد ما
الذي يشاهده

لم يشعر طابع بها فلقد كان متوترا متحفزا
لا يدري ما الذي في التسجيل المرفق

وجده تسجيل فيديو يطالعه فيه أولاً وجه
سالم بابتسامته القميئة ثم مليكه ممده
علي السرير و ذلك الوغد يجردها من
ملابسها و نيران الدنيا و براكينها تشتعل في
جسد طايح غضبا و غيرة

مليكه كانت تقف خلف طايح مذهولة مما
تري تضع يديها علي فمها خوفا من اصدار
صوت الي أن ظهر سالم و هو يجثو فوقها
عاريا فصرخت تنبه لها طايح و استمرت
بالصراخ الي أن سقطت فاقدة للوعي

حملها و وضعها في غرفتها

فتحت عيناها فجرت الدموع أنهارا و طايح
يحتضنها

" ما تخافيش هاجيبلك حقك منه و الله ،
أقسم بالله لهيتمنى الموت و ما يلاقيهوش
"

نظرت له و عيناها تشعان كرها و حقدا " و
أنا هاستفيد ايه ، موته مش هيشفي غليلي
"

و أخفضت عيناها بكسرة " و لا هيرجع اللي
ضاع ، و لا هيشيل لمستته لجسمي اللي
هافضل فاكرها طول العمر "

و أخذت تبكي " سبني لوحدي يا طايح "
احتضنها " ازاي بس اسيب روعي و حتة
مني "

أبعدته بعنف " أنا خلاص اتدنست بسالم ،
فاهم يعني ايه ، يعني سالم بيني و بينك
لآخر العمر "

ثم صمتت قليلا " طلقني "

نظر لها مصدوما " بتقولي ايه !"

قالت بإصرار " طلقني ، ما هو بعد اللي

حصل ما ينفعش نبقى سوا "

احتضنها بقوه " ما جلتش ان اللي حصل

سهل و لا هيتنسي ، بس هيعدي و احنا سوا

يا مليكه ، و جبل ما أكون جوزك و حبيبك

آني ولد خالتك ، و مربوطين سوا لآخر العمر

يا مليكه "

ابتعدت عن حضنه و الدموع تتلأأ في

مقاتيها

" اللي حصل كسر كل حاجه انت خدت بالك

انك بتقولي يا مليكه ، ما قولتش مليكتي "

تلعثم " أنا "

وضعت يدها على فمه " أسكت يا طايح ،
قلبك حاسسها و لسانك ترجم من غير قصد
، أنت حاسس إني ما عتش مليكتك "

بس "

"من غير بس يا طايح ، ما لوش لازمه الكلام"

#نشوه_أبوالوفا

#العباسه

الفصل السادس عشر و الختام

جلست تنظر للبعيد و الدموع تنزل من
عينيها بدون اراده و طايح يجلس بجوارها لا
يقو حتى علي احتضانها

هو أيضا مكسور ، مكسور أكثر منها ، لقد
حال بينهما سالم حقا و نال مراده في وضع
حاجز خرساني بينهما

قامت لتدخل لدوره المياه أغلقت الباب و

جلست على حافة البانيو

و الأفكار تدور برأسها و صورة سالم و هو

يجردها من ملابسها ترفض مغادرة عقلها

لعب الشيطان برأسها و اسودت الدنيا

بعينيها و تناولت أحد أمواس الحلاقة و

ابتسمت بمرارة فطايع لا يحب الحلاقة إلا

بالطريقة التقليدية القديمة فتناولت

الموسي و اصبع أحمر الشفاه لتكتب على

المرآه

" حبيتك لآخر نفس ، بس خلاص ما

ينفعش "

و قطعت شريانها و جلست على الارض

تنظر للدماء المنسابة من يدها بلا أدنى

شعور و كأنها تشاهد أخرى تنزف

تأخرت في الخروج من دوره المياه و بدأ طايح
يناديها و لا تجيب

فكسر الباب و هاله ما رأي قام بلف يدها
جيذا و حملها على السرير و اتصل بالطبيب
الخاص بهم

الذي حضر سريعا فهو يسكن بالجوار

" محتاجه تنقل مستشفى يا طايح "

وضع طايح يده بقوه على كتف الطبيب "
اللازم هيتعمل هنا مش هتسيب البيت و لا
مخلوج غيرنا هيعرف حاجه "

رضخ الطبيب لطلب طايح و قام باللازم و
غادر و هي نائمه

جلس طايح بجوارها يقبل رأسها

" عاوزه تحرميني منك يا حبة الجلب ، مش
كفايه اللي حوصل "

و قام للحمام لينظف آثار الدماء ووجد تلك
العبارة على المرآه فقال و هو يمسحها " و
لآخر نفس في عمري يا عمري هافضل احبك
."

وصل فهد و رابحه

فتح طابع الباب و استقبلهم ليخبر رابحه
بوجود مليكه في الغرفة نائمه

هرعت لها رابحه لتجلس بجوارها و تحتضنها

" حمد لله على سلامتك يا موكا ، الحمد لله
كنت هاموت من القلق عليك "

فتحت مليكه عينيها لتجد رابحه بجوارها
تمسكت بها و أخذت تبكي

"خلاص کل حاجه راحت "

احتضنتها رابحه بقوه " کل حاجه ايه بس
اللي راحت انتي زي الفل اهو و الحمد لله
لقيناكي "

مسحت دموعها " يا ريتني مت يا ريتكم ما
لقتوني "

انتبهت رابحه لرباط يدها " ايه ده انتي
اتعورتي "

ابتسمت مليكه بمراره " لا يا ريت ، ده حتى
الموت غضبان و مش عاوزني ، حاولت
أخلص علي نفسي و أخلص من عاري
بنفسي ، بس ربنا ما كتبليش اموت "
"أنا مش فاهمه حاجه منك يا بنتي ،
فهميني "

قصت مليكه على مسامع رابعه ما كان و ما
فعله سالم بها

" لا اله الا الله ، ربنا ينتقم منه ، حسبي الله
و نعم الوكيل ، الهى تموت محروق يا سالم
ما يلحقوا يطفوك ، و انتي تموتي نفسك ليه
يا مليكه ، انتي لا غلطتي و لا عملتي حاجه
غلط ، ينفع كده عاوزه تموتي كافره يا مليكه ،
هتهربي من الدنيا ، اللي حصل اختبار يا
مليكه هنعديه و الا هنفشل "

و في الخارج

بينما لاحظ فهد كسره طايح

" ايه يا طايح ، مالك مش فرحان ان مليكه
رجعت و الا ايه "

زفر طايح بقوه فاقترب منه فهد قائلا

" يا بوي يا طايح ، كأنك هتخرج الدنيا "

" اخرجها بس يا فهد ، ده انا لو طولت رجبه
سالم لاشويه حي "

"سالم ، هو اللي كان ورا الحكايه اياك "

أوما طايح برأسه

" باه يبجي مد يده علي مليكه "

" يا ريته كانت ايده بس يا فهد " ووضع
كلتا يديه علي رأسه يمسكها

تملك الغضب من فهد فلقد فهم ما حدث
مع مليكه

" جسما بالله يا خوي لهنلاجه و هناخد
بتارنا منيه ، مليكه عندي كانها أخت رابحه
حجها لازم نجيبوه "

ووضع يده علي كتف طايح " اطمن يا طايح
رجالتي كلهم و كل المطايرد اللي أبوي كان

يعرفهم هيكونوا معانا و هنجيب الكلب ده و

هتغسل عارك منيه "

قام فهد بإجراء اتصالاته داخل و خارج البلاد

و توجيه كل من يعرفهم لإيجاد سالم و

نجوى.

عاد فهد و رابحه للصعيد لمباشرة اعمال

فهد هناك

و اصطحبا طايح و مليكه ليقيم الجميع في

دوار فهد ليكونوا سوية

بعد يومان بينما يجلسون بالحديقة و صلت

سيارة فخمه للدوار و نزلت منها سيدة

بملايس فاضحة تلتصق بجسدها

قام فهد و طايح مرحبان بها

قامت بالسلام على طايح و قبلت فهد و

احتضنته

" وحشتني يا فهدي "

هبت رابحه مذهولة من مجلسها و طارت
ناحية السيدة و أمسكتها من شعرها الناري
و أوقعتها أرضا و هي تصرخ " فهدك مين يا
ملزقه ، ده فهدي أنا و بس "

و السيدة تصرخ و فهد و طايح يبتسمان ثم
حمل فهد رابحه مخلصا السيدة منها و التي
وقفت و هي تصرخ " عاجبك كده "

و فهد يبتسم " يا ماريا دي مرقي ، و آني
جلت لك جبل سابج إنها بتغير من الهوي ،
تجومي تحضنيني و تبوسي كمان ، أتني
عارفاها و شفتيها جاعده ،كتي رايدة تغذيها
، اهي عملت فيك اللي ما يعمل ، و لو
سبتها عليك كانت أكلتك "

و رابحه بين يديه تحاول الخلاص من قبضته

همس في اذنها " لو ليا خاطر عنديك اهدي ،
الست دي مجيتها هنا اكيد وراها حاجه
كبيره ، عشان خاطري ، و الله جلبي ما فيه
غيرك "

و قبلها من رأسها أمام الجميع و قال بصوت
مرتفع

" فهد ولد ضرغام العباسي ما فيش في
جلبه غير رابحه بنت الناصري "

أخرجت رابحه لسانها لماريا

نظرت لها مارييا بغيض

" ممكن بقي نتكلم في الشغل يا فهد رابحه
"

اقترب منها فهد قائلا بصرامه " آني فهد
العباسي ، و لولا إني عارف انك محروجه

منیها ، ما كنتش عدیت الكلمة اللي جلتیها

دی غیر بموتک یا ماریا "

ارتعدت فرائص ماریا " انا آسفه مش

هتحصل تانی "

طلب فهد و طایع من ملیکه و رابحه

المغادرة و جلسا مع ماریا و لكن رابحه و

ملیکه کانتا تختلسان النظر علیهم من شرفة

الدور العلوی

" مراتک وحش مفترس یا فهدی "

" یا بوووی تانی فهدی و الله لو سمعتک ما

هاجدر اخلصک منیها "

ابتسم طایع

ردت ماریا " یعنی انت ما تقدر لهاش "

غمز لها فهد " ما جایز رایدک تاخدی درس "

اشارت بيديها " شكرا جزيلا ليك و لدروسك

أنت و المدام "

" مش نعرف سبب تكريمك لينا بالزياره دي

لحد الدوار ، و انتي كان ممكن تتصلي

بالتلفون ، و احنا نجيكى "

"الصراحه كنت عاوزه اشوفك ، وحشتني ، و

الاخبار اللي عندي محتاجه هديه حلوه ليا ،

لازم آخذ الموافقه عليها بنفسى "

" مش لما نعرف الاخبار ايه "

مش لما توافق على الهديه الاول "

" لا اله الا الله يا ماريها وافج علي حاجه

هديه لحاجه لسه ما اعرفش تهمنى و الا لا "

" سالم "

انتفض طابع و فهد سويا حين ذكرت الاسم

" عرفت مكانه "

" اللي انتي عاوزاه هتاخديه هو فين "

" قالت بخبث " مش لما تعرف أنا عاوزه ايه

الاول "

" أوامري "

" الأرض اللي في الصحراوي ، اللي بتقولوا

عليها المملكه السوداء "

نظر لها مضيقا عيناه " أنت عارفه جيمة

الأرض دي جد ايه "

أشعلت سيجارتها " عارفه و اللي عندي

يستاهل أنا مش بس عرفت مكان سالم ، لا

و صورته بيعترف بكل اللي عمله مع مراتك

يا طايح صدقني لما تشوف التسجيل

هتنبسط قوي ، و مش بعيد تزود الهديه ،

بس شوف التسجيل الاول "

قال بغضب " اللي عمله مع مراتي أنا عارفه
و بعثلي تسجيل فيديو بيه "

ابتسمت " لا انت تعرف اللي هو كان عاوز
يفهمه ليك ، اتفرج بس علي التسجيل ده و
انت هتفهم "

تناول منها هاتفها ليري سالم يجلس في
أحضان فتاة يبدو أنها فتاة ليل و تبدو آثار
الثمالة عليه

و هو يقبل الفتاه قائلا بمراره و هو يضحك "
آخرك البوس بس ، أنا ما انفعش نهائي ،
حتى حلم عمري يوم ما لمستها و كانت
تحت ايدي كل اللي طولته بوسه "

سالته الفتاه " ليه قاومتك "

" ابدأ دي كانت متخدره و نايمه تحت
سيطرتي الكامله بس للأسف "

و أخذ يضحك بمراره و سخرية " ما عرفتش
، شفتها قدامي و ما عرفتش "

و ربت على قلبه قائلا " بس وقعت بينها و
بين جوزها " و أخذ يضحك

" ابو الرجال زمانه فاهم أني نولت مراته و
بقت ليا و هافضل كده ما بينهم لآخر العمر ،
منكد عليهم ، و احتمال كبير يطلقها أو
يقتلها دول صعايدة ، ما يعرفش اني ما
طولتش غير لمسات و بس "

فور أن راي الفيديو و سمع تلك الكلمات
حتى أطلق زفرة قوية معلنا عن راحة جزئيه
و اقترب من ماريا و قبل رأسها و مليكه
تغلي فنظر للأعلى ووجدها تنظر له و أشار
لها لتنزل

نظر لماريا " اللي انتي عاوزاه هتاخديه يا
ماريا "

كانت رابحه و مليكه قد وصلت فاحتضن
طايح مليكه " اطمني الكلب سالم ما قدرش
يعمل معاكي حاجه ، بس برضه هيتربي جزاء
ما لمسك و كشف سترك "

نظرت له غير مصدقه " بجد و الا بتقول كده
خايف اعمل في نفسي حاجه ثاني "

قبل يديها " ابدأ يا مليكتي ، شوفي ده " و
آراها الفيديو

بعد أن شاهدت الفيديو اطلقت رابحه زغرودة
و احتضنت مليكه

ابتسمت ماريا " حيث بقي انكم وافقتم و
فرحتم ، و أنا عارفه ان كلمتكم عقد ، عندي
ليكم هديه "

و نادت على أحد رجالها " هات الهدية "
ليحضر رجلها سالم مقيدا و مكما و يلقيه
أمامهم

هجمت مليكه عليه تضربه فحملها طايح

" لا ده تار رجال "

و أمر الرجال بفك قيد سالم و انهال عليه
ضربا ثم أمسك رأسه بقوة قائلا " عينيك
دول شفت بيهم ستك و تاج راسك "

و قام بتصفية عينيه و سط صراخ سالم
أحضر فهد سكيننا حادا المسمى بالسيف و
ناوله اياه و طالب الرجال بإمساك سالم
الذي ما زال يصرخ

" و يديك دي لمست ستك و تاج راسك " و
قام بقطع يديه "

وصل صراخ سالم مداه

" و لسانك ده جاب سيرتها مع أشكالك " و
قطع لسانه

ثم نظر له و هو ملقي علي الارض غارقا في
الدماء

فاكر اني كده خلصت انتجامي تبجي عبيط "

و أخذه الرجال ليصعدوا إلي الجبل

و هناك حفروا حفرة دفنوا سالم بها إلى ما

قبل رأسه بقليل بمنطقة تعتبر مرتعا

للذئاب الجبلية

و قال طايح " ديابة الجبل هيتكفلوا بيك ، و

هيقطعوك نساير

نساير "

و بصق عليه و تركه و ذهب ليجلس مع فهد
و رجال الجبل و بعد فتره جاء أحد الرجال
ليؤكد أن سالم قضي نحبه

" لازم أشوفه بعنيا "

تأكد طايح من موته

سأله أحد الرجال " تحب ندفنه يا كبير "

نظر طايح لجسد سالم " لا سيبوه للديابه
تكمل عشاها "

و نزل طايح و فهد للكفر

احتضن طايح مليكه " خدت بتارك يا حبة
الجلب " .

أيام مرت على ما حدث و وقعت نجوى في
قبضه طايح

و بعد أن قامت مليكه و رابحه بإعطائها
جزاءها من الضرب المبرح قام طابع
بتسليمها للشرطة في قضية سرقة
لم تتحمل نجوى الرقيقة مصاعب السجن و
انتحرت

تم تزويج رضوان و بدور في حفل جميل
مليكه أنجبت بنتا تمت تسميتها جازيه
و رابحه أنجبت ولدا أسموه ناصري
هل ستحمل الأيام القادمة في طياتها قصة
حب ما بين الجازية و الناصري لتعيد سيرة
حب العبابسه ؟

ربما

تمت بحمد الله